وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة– يحيى فارس–المدية

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

صورة المرأة في الرواية الجزائرية المعاصرة
رواية ''مالم تقله التينة الهرمة '' لصالحة العراجي أنموذجا

مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: أدب عربي حديث ومعاصر

إعداد الطالبتين :

- فاطمة الزهرة عمر شنتير
- سامية بن علي خوجة

إشراف الأستاذ:

– د. بوزواوي محمد

السنة الجامعية: 2023/2022

شكر وعرفان

أول ما نبدأ به الشُكر والحمْدُ للّه عزَ وجل الذي توكلنا عليه فشرح صدُورنَا، وأنار دُروبنا، ويَسر أمورنا، فالحمد للّه خالق الأكوان، ميسر الليل والنهار على توفيقه لنا في إتمام هذا العمل.

وبعد، لا يفوتنا التقدم بخالص الشُكر وفائق التَقدير والإحترام إلى كل من ساهم من قريب أو من بَعيد في إنجاز هذا العمل المتواضع الّذي وضعنا فيه عصارة أفكارنا وخلاصة رحلة مشوارنا الجامعي، إذ أنّ البحث العلمي هو عمل جاد ومضني لا ينسنى إنجازه إلاّ بمشورة أولي العلم، وتوفير وسط يَسمح بالعمل الجاد والتركيز وقد أنعم اللّه علينا بالأسباب وخصوصًا بإشراف الأستاذ الفاضل "محمد بوزواوي"، الذي أشكره لإرشاده لما هو أقوم لي، فبفضل اللّه عز وجل وعون الأستاذ أُنجز هذا البحث، كذلكً نخص بالشُكر والتقدير أيضا كل الأساتذة الأفاضل الذين أشرفوا على تدريسنا وتوجيهينا على مدار الخَمس سنوات، إلى كل الطاقم الجامعي من إدارة ومكتبة وعمال، ونتمنى للجميع التوفيق والسداد.

الإهداء

الحمد الله على توفيقه في إتمام هذا العمل

أهدي ثمرة عملي المتواضع هذا لـ:

روح والدي رحمه الله

إلى اللواتي تكاتفن من أجل إيصالي إلى ما أنا عليه اليوم خالتي أمينة ملاكي

معنى الحب والحنان والتي دعمتني بالمشاعر والجدة التي كان دعائها سر نجاحي

زهرة والوالدة الكريمة سمية التي كانت لي الأب والأم

إلى ملاذي وقوتي في الحياة ...أختاي مريم و هدى

إلى حبيبي وسندي في الحياة أخي عز الدين وزوجته

إلى رفيقات دربي اللواتي عشت معهن أجمل الذكريات: نسيمة إلهام إيمان

إلى خالاتي حبيباتي الغاليات: ليندة خليدة خيرة

فاطمة الزهراء

الإهداء

أشكر الله عز وجل واحمده لتوفيقه لنا في اتمام هذه المذكرة

كلمة شكر إلى أعز ما على قلبي الوالدين الكريمين

إلى كافة أفراد عائلتي صغيرا وكبيرا دون استثناء

وكافة الأحباب والأصدقاء

إلى كل من ساهم في اتمام هذا العمل ولو بابتسامة

سامية

مقدمة

يعد الأدب النّسوي من أهم المرتكزات التي نظرت لواقع المرأة في حياتها الإجتماعية العامة والثقافية والسياسية، ولم يحد الأدب النسوي في الجزائر عن واقعه في المجتمعات الأخرى، و لقد ظهر هذا الأدب متأخرًا مقارنة بالعالم الغربي، ويمكن القول أن الأدب النِّسوي وليد الستينيات وبصورة أدق هو من مواليد السبعينيات.

يُعدُّ الأدب النّسوي من المواضيع الجديرة بالإهتمام سواء من ناحية البحث في سر قيمته أو مضمونه، فهو الأدب الذي يركز على المسائل النّسوية وقضايا المرأة، وقد ظهر هذا الأدب لإثبات وجود إبداع المرأة في هذا المجال الذي كان من قبل محتكرًا من قِبل سلطة الرَّجل، ومع انتشار هذا النوع الأدبي ظهرت العديد من الروائِيات الجزائريات اللّواتي أبرزن كفاحهن عن طريق كتاباتهن، ومن رائدات هذه الحركة الأدبية نذكر: أحلام مستغانمي وزهور ونيسي، وصالحة العراجي.

تندرج الكتابة النسوية تحت إطار يتخذ من المرأة المرتكز الأساسي في العملية الإبداعية في مختلف الأجناس الأدبية، بحيث يعد جوهر المرأة المثقفة التي لا تجد مخرجًا لها من معاناتها غير الإنفتاح على الكتابة والتي تمكنها من إبراز أفكارها وُؤَاها في عديد المجالات، تسعى الرواية النسوية من أجل بحث دؤوب عن صيغ كتابة جديدة تختلف عن أسلوب الرّجل، والخوض في غمار تجربة إبداعية جديدة، وخطاب نسوي يتصف بالواقعية والطرح الجديد ومن هذا تتجلى مضامين الرواية النسوية في الجزائر.

ومن الأسباب التي دفعتها إلى إختيار موضوع: "صوزة المرأة في الرواية الجزائرية المعاصرة" رواية "ما لم تقله "التينة الهرمة " أنموذجا نضفها إلى:

الأسباب الذاتية:

- ✓ حب الإطلاع على الرواية النسّوية وأبرز خصائصها المتنوعة؛

- ✓ الجدل الكبير الّذي سَايَر نشأة الرواية النسوية الجزائرية، ومحاولة الإطلاع على هذا الجنس الأدبي.

الأسباب الموضوعية:

- ✓ إظهار الوجه الإبداعي النّسوي الذي ظلَّ محتكرًا لفترة من قبل الرّجل؛
- ✓ الكشف عن دلالات صورة المرأة في الرواية الجزائرية المعاصرة والمضامين المختلفة لهذه العملية الإبداعية.

من خلال الإطلاع على موضوع الدراسة خلُصنا إلى أهمية هذا الموضوع، والتي تتمثل في إبراز صورة المرأة في جنس أدبي كالرواية واستنباط مختلف الأفكار التي يحملها المضمون الروائي.

ومن خلال قراءة مضمون الرواية يتبادر إلى الذهن عديد التساؤلات وهي:

- ✓ ماهي تجليات دلالة حضور المرأة في رواية ما لم تقله التينة الهرمة؟
- ✓ هل استطاعت الروائية صالحة العراجي إبراز صورة المرأة في رواية ما لم تقله التينة الهرمة؟

ولقد اعتمدنا في دراستنا إلى دراسات سابقة كانت المنطلق الأساسي في بحثنا كان المصدر الأساسي فيها رواية "مالم تقله التينة الهرمة" لـ "**صالحة العراجي**" إلى جانب العديد من المراجع:

- ✓ **يمينة عجناك:** قضايا المرأة في الخطاب السردي النسائي في الجزائر.
- ✓ **صالح مفقودة:** المرأة في الرواية الجزائرية.
- ✓ **أحمد دوغان:** الصوت النسائي في الأدب الجزائري المعاصر.

- ✓ **يوسف وغليسي:** خطاب التأنيث، دراسة في الشعر النسوي الجزائري.

وفي طريقنا الشاق في البحث واجهتنا عديد الصعوبات كأي باحث نذكر منها:

- ✓ قلة المصادر والمراجع مع صعوبة الحصول عليها؛
- ✓ قلة الدراسات حول رواية "ما لم تقله التينة الهرمة"؛
- ✓ ضيق الوقت.

وفي سبيل إنجاز بحثنا استخدمنا المنهج الوصفي التحليلي باعتباره يلائم ويناسب ويتماشى مع موضوع الرواية ومع متطلبات البحث.

لكل بحث خطة توجه البحث وتبرز أهم المرتكزات التي تم التطرق لها أثناء إنجاز البحث: وقد تم تقسيم البحث إلى ثلاثة فصول، الأول والثاني نظري اما الثالث فهو تطبيقي يخص الدّراسة، وقد جاء الفصل الأول بعنوان ماهية الأدب النسوي وتطرقنا فيه إلى الأدب النسوي وإشكالية المصطلح، وتطور الكتابة النسوية مع أسباب تأخر ظهورها والدوافع التي ساعدت في ظهورها.

أما الفصل الثاني فقد عنوناه بصورة المرأة في الرواية النسوية الجزائرية وتطرقنا فيه إلى مفهوم الصورة وأنواعها ثم تناولنا نشأة الرواية الجزائرية ثم تطرقنا إلى خصائص الرواية النسوية الجزائرية وقضاياها مع ذكر بعض أعلامها.

أما الفصل الثالث الذي يخص الدراسة التطبيقية، فعنوناه، بأنواع صورة المرأة في رواية "ما لم تقله التينة الهرمة" لـ "**صالحة العراجي**" وفيه تطرقنا إلى التعريف بالروائية صالحة العراجي وملخص الرواية وتعرضنا إلى أهم الأنواع التي تجسدت فيها صور المرأة:

صورة المرأة الجدة، صورة المرأة الشجاعة والقوية، صورة للمرأة والثورة، صورة المرأة المساندة الطيبة، صورة المرأة الإنسانية، صورة المرأة والزواج، صورة المرأة الحقودة، صورة المرأة العاشقة، صورة المرأة الأم، صورة المرأة الحفيدة.

وفي الأخير نرجو أن يكون بحثنا المتواضع قد أثرى موضوع الرواية النسوية في الجزائر، أن يكون منطلقا لدراسات قادمة في هذا المجال، كما نتوجه بالشكر الجزيل للأستاذ المشرف "**محمد بوزواوي**" الذي لم يبخل علينا بإسداء النصائح والتوجيهات في مجالنا البحثي.

الفصل الأول
ماهية الأدب النسوي

المبحث الأول: الأدب النسوي وتعدد المصطلح

أولا: تعريف الأدب النسوي.

1-الأدب النسوي لغة:

جاء في اللغة:

ونسئت المرأة ننْسَأُ نَسْأً، ما لم يسم فاعلة، إذا كانت عند أول حبلها، وذلك حين يتأخر حيضها عن وقته، فيرجى أنها حبلى وهي امرأة نَسِيءٌ.[1]

جاءت لفظة نساء في القرآن الكريم في قوله تعالى:{ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ، واحِدَةٍ، وخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا ونِسَاءً واتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ والْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا}.[2]

وقال الزمخشري: النُسوء على فعُول، والنسئ، على فعل والنُسوء تسمية بالمصدر، في الحديث: أنه دخل على أم عامر بن ربيعة، وهي نُسوء، فقال لَهَا: أبشري بعد الله خلفا من عبد الله، فولدت غلاما، فسمته "عبد الله".[3]

يقال أن عند العرب في المرأة ثلاث لغات: يقال هي امرأة وهي مرأته، هي مرته، وحتى ابن الأعرابي: أنه يقال للمرأة إنها لأمرؤ صدق كالرجُل، قال: وهذا نادر.

وفي حديث علي رضي الله عنه، لما تزوج فاطمة الزهراء، رضوان الله عليهما، قال له يهودي أراد أن يبتاع منه ثيابا، لقد تزوجت امرأة يريد امرأة كاملة كما يقال فلان

---

[1] ابن المنظور، لسان العرب، دار صادر بيروت، المجلد الأول، مادة (ن س ء)، ص168.

[2] سورة النساء، الآية1.

[3] ابن منظور، المصدر نفسه، ص168.

رجل، أي كامل في الرجال في الحديث، يقتلون كلب المريئة، هي تصغير المرأة.[1]

جاء في قوله تعالى: {يَا أَيُهَا النَّاس إِنَّا خَلقْنَاكُم مِن ذَكَرٍ وأُنثَى وجَعلْنَاكُمْ شُعُوباً وقَبائِلَ لِتَعارَفوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ}.[2]

وجاء في معجم الوَسيط ل "**عبد الله العزيز النجار**" قوله: "الأنثى خلاف الذكر من كل شيء وامرأة أنثى: كَاملة الأنوثة"[3]، كما جاء في قوله تعالى: {وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِالْأُنْثَى ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ}.[4] لقد جاء القرآن الكريم لإنصاف المرأة وتكريمها وتحريرها من الظُّلم الَّذي كان محتوم عليها، ويكرِّم الله عز وجل كل مؤمن يحمي المرأة ويحافظ عليها بالجنة.

2-الأدب النسوي

لقد سعت المرأة إلى التعبير عن ذاتها والارتقاء بأدبها من مجرد أنها موضوع مكتوب إلى ذات نشطة في المجتمع، فلجأت إلى الكتابة من أجل إثبات وجودها والتحرر من السلطة الذكورية التي فرضت عليها، وهذا ما أدى إلى ظهور الأدب النسوي الذي تعددت الأسئلة حول ماهيته.

يرى "عبد المجيد إي" أن: مفهوم الأدب النسّوي "هو الأدب الذي تكتبه المرأة، وتهدف من خلاله إلى التعبير عند خصوصيتها الإنسانية، وتسهم بواسطتها في تشكيل الوعي بالعوائق التي تحول دون حريتها وتأثيرها في حركة التحرر الإنساني، قصارى

[1] المصدر نفسه ،(م ر ء) ص156.

[2] سورة الحجرات، الآية 13.

[3] عبد العزيز النجار، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، ط4، 2004، ص29,

[4] سورة النحل، الآية 58.

القول: إن الأدب النسوي أدب تنتجه المرأة وحدها، وتعبر عن خصوصيتها الإنسانية في المجتمع، وتسهم بواسطته في ترسيخ الوعي بالحرية".[1]

من خلال هذا التعريف يتضح لنا أن "عبد المجيد إي" جمع كل الإبداعات النسائية وكل ما تكتبه المرأة من أدب في إطار الأدب النسوي، وهذا يُظهر القيمة التي تضيفها المرأة الكاتبة على الأدب، وأنها هي الأنسب والأكثر جدارة باستخدام إبداعاتها للتعبير عن نفسها وحياتها.

بينما تذهب "هالة كمال" في تعريفها إلى أن: " كلمتي النسوي أو النسوية بصيغي الصفة أو الاسم هما صيغتان سياسيتان تشيران إلى موقف داعم لأهداف الحركة النسائية الجديدة التي نشأت في أواخر الستينات من القرن العشرين"[2].

من خلال تعريف "هالة كمال" نفهم أن مصطلح الأدب النسوي يحمل فكر سياسي، وما هو إلا اتجاه سياسي غايته قضية المرأة ووسيلة للتعبير عن مكانتها في تبلور الشخصية النسوية ودعم الحركة النسائية.

وفي مفهوم آخر للأدب النسوي ظهرت ثلاثة آراء حوله مثل ما جاء بها عصام واصل في كتابه الرواية النسوية العربية، وتفويض المركزية وهي:

- ✓ **تعريف الأدب النسوي بأنه:** " يتضمن تلك الأعمال التي تكتب من قبل مؤلفات".
- ✓ **يعني الأدب النسوي:**" جميع الأعمال الأدبية التي تكتبها النساء سواء كانت مواضيعها عن المرأة أم لا؟ ".

[1] عبد المجيد إي، النسوية و الأدب النسوي الحديث، مجلة بحثية نسوية محكمة، قسم اللغة العربية، المجلد 8، كلية الجامعة ترونتيزنم، كيرالا، الهند، 2016، ص 236.

[2] هالة كمال، النقد الأدبي النسوي، سلسلة ترجمات نسوية، مؤسسة المرأة والذاكرة (دب)، ط1، 2005، ص 203.

✓ **الأدب النسوي هو:** "الأدب الذي يكتب عن المرأة سواء أكان المؤلف رجلا أم مرأة"[1].

من خلال هذا التقسيم لمفهوم الأدب النسوي يتبين لنا أن الموقف الأول قد جمع كل الموضوعات التي تكتبها المرأة على أنها أدب نسوي، أما بالنسبة للموقف الثاني فقد جمع كل الأعمال النسائية حتى لو كانت المواضيع بعيدة عن المرأة وليست متعلقة بها وشخصيتها، أما الموقف الثالث فيرى أن الأدب النسوي هو موضوع الكتابة أي (المرأة) دون أن يكون المؤلف امرأة بالضرورة فلا يهم جنس الكاتب.

ثانيا: إشكالية مصطلح الأدب النسّوي:

لقد أثار مصطلح الأدب النسوي جدلا كبيرا في مجال الأدب والنقد العربي حول تحديد ماهيته وضبط مفهومه، فهو من المصطلحات المتشعبة حيث جذب اهتمام العديد من الباحثين من أجل دراسته بسبب عدم استقراره على مفهوم واحد، وما يحمله من الإشكالية التي أصبح من الصعب حلها وكشف الالتباس الموجود فيها خاصة أن هذا المصطلح يخص المرأة وخصوصيتها والقضايا التي تمسها.

تقول الناقدة "**رشيدة بن مسعود**" في هذا الصدد: "تكون الأهمية النقدية لمثل هذا المصطلح ضئيلة جدا، اللهم إلا إذا انطوى مفهومه على اعتقاد بأن الإنتاج الأدبي للمرأة يعكس بالضرورة مشكلاتها الخاصة، وهذا هو المسوغ الوحيد الذي يمكن أن يكسب مصطلح (الأدب النسوي) مشروعيته النقدية"[2].

[1] عصام واصل، الرواية النسوية العربية، مبادلة الأنساق وتقويض المركزية، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع،ط1، 2018، ص20.

[2] رشيدة بن مسعود، المرأة والكتابة (الاختلاف وبلاغة الخصوصية)، إفريقيا الشرق، المغرب، بيروت، ط2، 2002، ص78.

تشير الناقدة "رشيدة مسعود" إلى أن مصطلح الأدب النسوي لا يزال في مهده وأنه لم يهتم كثيرا بقضايا المرأة التي تعكس مشاكلها والتي تسعى إلى معالجتها من خلال أعمالها الأدبية، كما ترى بأن مصطلح الأدب النسوي قد نال قبولا في بداية الأمر لكنه سيتم رفضه في الآخر ويزول بالتدريج بحجة أنه يوجد من يكتب عن المرأة ومشاكلها.

حيث "ظهرت تسميات أخرى للأدب النسوي ابتكرها الغرب ووصلت إلينا، إذا ظهرت في السويد تسمية هذه الكتابات بأدب (الملائكة والسكاكين)، وهو ما قلده أنيس منصور حين أطلق على ما كتبته المرأة (أدب الأظافر الطويلة).

كما سماه إحسان عبد القدوس (أدب الروج والمناكير) إذ رأى فيه أدبا صوتيا وشكليا تعنتي المرأة فيه بالتأثير الرنيني والتخيلي عن طريق اختيار الجملة والعبارة دون التدقيق في الموضوع"[1].

نستنتج من خلال هذه التسميات المختلفة أنها ممزوجة بعالم المرأة.

في حين يرى الناقد "**سعيد إدوارد**" خلاف ذلك يقول: "فالأدب الذي تكتبه امرأة أسميه ببساطة: كتابة المرأة، أو الأدب النسائي، أما الأدب الذي يعبر عن موقف محدد عقائدي ينبع من التعلق بما يعتقد صاحبه أو تعتقد صاحبته بأنه سمات خاصة بالأنثى ورأياها للعالم وموقعها فيه، فإنني أسميه أدبًا أنثويًا"[2].

حسب الناقد "**سعيد إدوارد**" يرى أن الأدب النسوي يكون قائم على موضوع المرأة ويخص القضايا التي تخص المرأة بغض النظر عن جنس الكاتب يسمى أدب الأنثى، أما الأدب الذي تكتبه المرأة فيسمى الأدب النسائي.

[1] أحلام معمري إشكالية الأدب السنوي بين المصطلح واللغة، مجلة مقاليد، ورقلة، ع2، ديسمبر 2011، ص47.
[2] سعيد إدوارد، الثقافة الإمبريالية، ترجمة، كمال أبو ديب، دار الأدب، بيروت، ط2، 1992، ص52، 53.

في حين ترى الناقدة "**بثينة شعبان**" أنها لا تفرق بين الكتابة النسائية والكتابة الرجالية، تقول: "لقد رفضت دائما التمييز بين الكتابات النسائية وكتابات الرجال رغم شعوري بأن النساء والرجال يكتبون بشكل مختلف"[1].

لقد عارضت هذه الناقدة على التفرقة بين ما تكتبه المرأة وما يكتبه الرجل، بالرغم من أن كل واحد منهما يكتب بطريقته المنفردة والمختلفة عن الآخر.

كما ظهرت تسميات أخرى "للأدب النسوي" والتي أصبحت أكثر استعمالا في الساحة الأدبية والنقدية، وهي: (الأدب النسوي) أو (ألأدب النسائي) أو (الأدب الأنثوي).

"فهذه القضية غالبًا ما ينتج عنها إشكالية في استعمال المصطلحات، فنقرأ المصطلح في كتب بدلالة مغايرة لما هي عليه في كتاب آخر، والغريب أن نجد الباحث نفسه يستعمل المصطلحات دون تمييز بين دلالتها المختلفة"[2].

نجد أن اختلاف هذه التسميات أدى إلى فوضى في استعمال المصطلحات، كما نجد الكاتب يستخدم أكثر من مصطلح في كتاباته وبحوثه بدون أن يميز بينهم بالرغم من أن لكل تسمية دلالة مختلفة ومعنى آخر مغاير عن التسميات الأخرى.

كما نجد في نفس الصدد عدة محاولات تسعى إلى تحديد الفرق بين كتابة (نسائية، نسوية، أنثوية) نتيجة "أن مظاهر التشابك والالتباس بين النص المؤنث والكتابة النسائية واردة أيضا، ويعزي ذلك إلى صعوبة تمثل المؤنث منفصلا عن النساء، رغم أن المؤنث

[1] بثينة شعبان، مائة عام من الرواية النسائية العربية، 1899–1999، دار الآداب، بيروت، ط1، 1999، ص24.

[2] عامر رضا، الكتابة النسوية العربية من التأسيس إلى إشكالية المصطلح، الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، معهد اللغة، الأدب العربي، المركز الجماعي ع، الحفيظ بوالطوف، ميلة، ع15، جانفي 2016، ص04–05.

يبدو أقرب للبيولوجي بينما يبقى مصطلح نسائي منفصلا عن النساء رهين صفة التخصيص، وتعيين مبدأ ارتباط النص بجنس كاتبه، أي من الخارج"[1].

ويظهر لنا من خلال هذا المفهوم أنه يجب إزالة هذا الغموض والاشتباك الموجود بين المصطلحات، ووجوب تحديد مصطلح الأدب النسوي.

1-الأدب النسائي:

تعد الكتابة النسائية وسيلة لتعبير المرأة عن مشاكلها وطرح القضايا التي تخصها وتتعلق بها.

تعرف "أحلام معمري" الأدب النسائي "فإن الأدب النسائي لا يعني بالضرورة أن امرأة كتبته بل أن موضوعه نسائي"[2].

يظهر من خلال هذا التعريف أن الاهتمام بما تكتبه النساء هو وعي لأنفسهن وثقافتهن، ويبتعدون عن كل الأقوال التي تقيدهن، فالأدب النسائي ليس بالضرورة المرأة التي كتبته.

في حين برى "عامر رضا" أن مصطلح الأدب النسائي بمعنى "التخصيص الموحي بالحصر والانغلاق في دائرة جنس النساء، وما تكتبه النساء من جهة نظر النساء سواء أكانت هذه الكتابة عن النساء أم عن الرجال أم عن أي موضوع آخر"[3].

[1] سعيد بن بوزة، الهوية والاختلاف في الرواية النسوية في المغرب العربي، رسالة دكتورة، إشراف الطبيب بودربالة، معهد اللغة العربية وآدابها، جامعة الحاج لخضر باتنة، 2007-2008، ص 43-44.

[2] أحلام معمري، إشكالية الأدب النسوي بين المصطلح واللغة، مجلة مقاليد، ع2، ديسمبر 2011، ص48.

[3] عامر رضا، الكتابة النسوية العربية من التأسيس إلى إشكالية المصطلح، ص5.

ويفهم من خلال هذا الطرح أن مصطلح الأدب النسائي خاص بجنس المرأة ووجهة نظرها لموضوع الكتابة بغض النظر عن القضايا التي يعالجها سواء كانت تخص المرأة أو الرجل أو قضايا أخرى.

2-الأدب النسوي

لقد استطاعت المرأة أن تظهر إبداعها من خلال الكتابة النسوية وأصبحت تسعى لفرض ذاتها وإبراز هويتها، حيث عرفت تطورا ملحوظا فقد استطاعت الخروج من الدور الذي فرضه عليها المجتمع والذي كان محصورا في الإنجاب والتربية والخضوع للسلطة الذكورية وأصبحت عنصرا فعالا في المجتمع.

وفي هذا السياق يقول "**عبد الله الغذامي**": "إن توظيف المرأة للكتابة وممارساتها للخطاب المكتوب بعد عمر مديد من الحكي والاقتصار على متعة الحكي وحدها يعني أننا أمام نقلة نوعية في مسألة الإفصاح عن الأنثى، إذ لم يعد الرجل هو المتكلم عنها، والمفصح عن حقيقتها وصفاتها كما فعل على مدى قرون متوالية، ولكن المرأة صارت تتكلم وتفصح وتشهر عن إفصاحها هذا بواسطة (العلم)، هذا القلم الذي ظل مذكرًا وظل أداة ذكورية"[1].

لقد أصبحت المرأة تكتب عن نفسها وتحاول أن تنفرد بأدب خاص بها تطرح من خلاله معاناتها ومشاكلها.

[1] عبد الله الغذامي، المرأة واللغة، المركز الثقافي العربي، بيروت، 1996، ص08.

في حين يرى "عامر رضا" مصطلح الأدب النسوي/ النسوية أصبح أكثر دلالة على خصوصية ما تكتبه المرأة مقابل ما يكتبه الرجل، "فالنسوية تمثل وجهة نظر النساء بشأن قضايا المرأة وكتاباتها وما تحمله من خصوصيات"[1].

إن المرأة لديها وجهة نظر خاصة اتجاه قضاياها كما أنها تتميز بها في كتاباتها الأدبية فهي هنا تكتب عن قضايا جنسها.

تذهب "سارة جامبل" إلى أن النسوية تعني "الاعتقاد بأن المرأة لا تعامل على قدم المساواة –لا لأي سبب سوى كونها امرأة– في المجتمع الذي ينظم شؤونه ويجدد أولوياته حسب الرجل واهتماماته"[2].

يظهر لنا من خلال هذا التعريف بأن المرأة تعامل بتفكيرها لا بجسدها دون النظرة السلبية لها من الجنس الآخر.

يعتبر مصطلح الأدب النسوي من المصطلحات المتشعبة، متعددة التسميات والآراء، وترى "سارة جامبل" في كتابها "النسوية وما بعد النسوية" أن "يشير مصطلح النسوية إلى أي محاولة لتحدي النظام الأبوي في أي صورة كانت"[3].

ترى "سارة جامبل" أن مصطلح النسوية يعني التحدي والتمرد النسوي على التسلط الذكوري.

في حين يعرف الدكتور "حسين مناصرة" للأدب النسوي من خلال كتابه "النسوية في الثقافة والإبداع".

---

[1] عامر رضا، الكتابة النسوية العربية من التأسيس إلى الإشكالية المصطلح، ص 06.

[2] رياض القرشي، النسوية، قراءة في الخلفية المعرفية لخطاب المرأة في الغرب، دار حضرة موت للدراسات والنشر، اليمن،ط1، 2008،ص62

[3] سارة جامبل، النسوية وما بعد النسوية تر: أحمد الشامي، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ط1، 2002، ص22.

حيث يقول: "هو القيمة الثقافية الأدبية التي محورت خصوصية المرأة في الكتابة من خلال خصوصيات موقعها الاجتماعي والتاريخي واللغوي، مما استدعى وجود كتابة سنوية معاصرة مختلفة في رؤاها وجماليتها، تؤسس لإعادة القراءة الأنثوية ذلك الغريب فنيا"[1].

وترى الناقدة الأمريكية "توريلموي" أن النسوية "هي الكتابة التي تتخذ وموقفا واضحا ضد الأبوية وضد التمييز الجنسي"[2].

فنجد المرأة تسعى إلى التحرر من قيودها الأبوية والتسلط الذكوري الذي وضعه المجتمع عن طريق الكتابة التي ساعدتها على الاستقلال بذاتها، ومحاربة التمييز بين جنس الرجل والمرأة.

ويحدد الباحث "حسين مناصرة" مصطلح الكتابة النسوية بوصفها: "مصطلحا جديدا، لافتا للنظر، له طبيعة جمالية تنبعث من خصوصية حياة المرأة الذاتية وعلاقاتها الاجتماعية. فهي مع هذا المصطلح خرجت من عصر الحريم المحجوب إلى عصر القلم باحثة عن الحرية فقد كانت تعيش في الحريم حياة ترسمها صور الغانيات والجواري، والرجال لا يراها إلا متعة له يبعدها عن ضياء العلم والحرية، يحيطها بسياج كثيف من الجهل والجمود، فلا يظنها أهلا لأي حق من حقوق الإنسان ثم إذا بها تواجه الدعوة لتحريرها علت بها الأصوات فوق المنابر، وفي صفحات الكتب في الشام ومصر، وإذا بها تبدأ طريقها إلى المدرسة، فإذا مضت في خطواتها تواجه الحياة لا تلبث أن تصطدم بكثير من المتاعب والآلام والأحداث والأزمات وإذا بها تجد قلمها لتطور حياة وآلامها"[3].

[1] حسين مناصرة، النسوية في الثقافة والإبداع، دار الكتاب العالمي، الأردن، ط1، 2008، ص77.
[2] حسين مناصرة، النسوية في الثقافة والإبداع، ص99.
[3] حسين مناصرة، النسوية في الثقافة والإبداع، ص 66.

فالباحث يرى أن بروز مصطلح النسوية ساعد المرأة على الخروج من حياة الجهل والعبودية التي فرضها عليها المجتمع الذكوري إلى حياة التحرر والمعرفة.

3-الأدب الأنثوي:

هو ذلك الأدب الذي يخص ذات المرأة حيث يتميز بالرقة والضعف، مما يدل هذا على الوظيفة البيولوجية.

تعرف "**سارة جامبل**" في كتاباتها "النسوية وما بعد النسوية" إلى مصطلح "الأنثوية" فاعتبرته "مصطلح يقتصر استخدامه على نوع معين من الكتابة النقدية النسوية التي نبعت من نسوية الناقدات الفرنسيات... والاعتقادات هناك مجالا لإنتاج النصوص يمكن أن يسمي "أنثويا" ولكنه مستتر تحت سطر الخطاب المذكر ولا يظهر إلا من آن لآخر."[1]

من خلال هذا التعريف يظهر لنا أن مصطلح الأدب الأنثوي ليس مقصورًا على كتابة الأنثى بل كان على لسان مذكر، كما ترى "**سارة جامبل**" أن هذا المصطلح يشير ويطلق على بعض النسوية بما فيهم الناقدات الفرنسيات.

وفي تعريف آخر لغذامي يقول: "إنهن يكتبن بقلم الرجل وبلغته وبعقليته، ولكن ضيفات على صالون اللغة، إنهن نساء استرجلن، وبذلك كان دورًا عكسيا، إذ عززن قيم الفحولة في اللغة، وهذا هو عين ما حدث مع الشاعرات النساء في العصور الأولى منذ الخنساء حتى عائشة التيمورية"[2].

نستخلص من هذا التعريف أن "الغذامي" يرى النساء قد استرجلن بهذا الأدب، فالأدب الأنثوي يستمد فكرة ولغته من قلم الرجل.

---

[1] سارة جامبل، النسوية وما بعد النسوية،ص323.

[2] عبد الله الغذامي، المرأة واللغة، ص182.

المبحث الثاني: تطور الكتابة النسوية الجزائرية

أولا: نشأة الكتابة النسوية الجزائرية

"منذ ستينيات القرن العشرين تحديدا، بدأ الحديث بشكل واضح في الغرب أولا، ثم في الشرق بعد ذلك، عن نظرية خاصة مختلفة ومغايرة في فضاء الكتابة، هي الكتابة النسوية"[1].

لقد برز صوت النساء في البلدان العربية من خلال أقلام نساء عربيات متميزة في مجالات الأدب، حيث أصبحت المرأة تكتب وتؤلف بأسلوب خاص بها وبشكل جديد يميزها عن الرجل، فقد أصبحت تحمل في كتاباتها خصوصية بها حرية الرأي والتعبير، وهذا ما استدعى اهتمام الكثير من القراء والباحثين لدراسة كتاباتها وإبداعاتها.

وبدأت "تثار مسألة الكتابة حين تكون المنتجة لها المرأة التي حضرت في تاريخ الكتابة موضوعا منظورا إليه وفق حدود شروط الوعي القارئ وحين تقتحم المرأة مجال الكتابة فإنها بفعلها هذا تغير سؤال هويتها من موضوع إلى فاعل، من تابعة إلى منتجة"[2].

استمر الصوت النسائي في تحقيق النجاحات واستمرت المرأة في إبرازها ذاتها وإبداعاتها الخاصة، فبالرغم من إشكالية ضبط المصطلح واختلاف التسميات حول مفهوم الكتابة النسوية من "**الأدب النسوي**"، "**الأدب النسائي**"، "**أدب امرأة**" إلا أنها ظلت تقاوم من أجل نجاح كتاباتها.

بدأت أولى بوادر الكتابة النسوية في الجزائر" بظهور مجموعة من النساء في شكل نخبة تصدرن الحركة النسوية الإصلاحية خاصة بعد الحرب العالمية الثانية، وأصبح

---

[1] حسين مناصرة، النسوية في الثقافة والإبداع، عالم الكتب الحديث، ط1، ط،إربدد، الأردن، 2008، ص1.

[2] زهور كرام، السرد النسائي العربي (مقاربة في المفهوم والخطاب)، شركة النشر والتوزيع المدارس، ط1، لدار البيضاء، 2004، ص41.

البعض منهن يكتبن وينشرن في الصحف والمجلات، ويؤلفن القصص، وينظمن الأشعار ويشاركن في النشاط المسرحي ويمتهن التدريس والتمريض، ويعالجن الموضوعات النسوية ومشاكلهن ويفكرن في مصير البلاد والعباد، وكن بمثابة رائدات للنساء الجزائريات اللاتي سيكون لهن دور فريد من نوعه خلال ثورة التحرير الكبرى ثورة أول نوفمبر 1954-1962".[1]

لقد قامت المرأة بدور كبير في النضال ضد المستعمر والكفاح بجنب الثوار خلال حرب التحرير، "كما أن طاقاتها الإبداعية الكامنة، ومشاعرها الإنسانية مكبلة، ومطوقة بسياج حديدي تمثله تراكمات صخرية من التقاليد والعادات"[2].

وهذا ما مكنها من أن تبرز إبداعاتها الأدبية وتحقق النجاح في الكتابة النسائية، "وحققت بطولات رائعة وفريدة من نوعها، أصبحت رمزا ونموذجا للعنصر النسوي داخل الجزائر وخارجها خاصة في العالم العربي المشرقي والمغاربي"[3].

ونجد اللواتي أبدعن في الكتابة النسوية الجزائرية "انصب اهتمامهن في مجال الكتابة الأدبية وتنوعت إبداعاتهن بين القصة القصيرة والرواية والشعر، والسير الذاتية، والبحث الأدبي، وإذا كان الدارس لهذا النشاط النسوي الجديد يلاحظ أن الأدب النسوي الجزائري المكتوب باللغة الفرنسية قد ظهر قبل الأدب النسوي الجزائري المكتوب باللغة الوطنية (العربية)، بعدة سنوات"[4] .

كما أنه عرف تطورا وتنوعا في أشكاله قبله، ومما ساعد على الانتشار بسرعة احتضان دور النشر الفرنسية له طباعة وترويجا ودفاعا، وذلك عكس دور النشر العربية،

---

[1] بوعزيز يحيى، المرأة الجزائرية وحركة الإصلاح النسوية العربية، ص34.

[2] شريبط أحمد، نون النسوة في الأدب الجزائري، مجلة أمال، (دراسات مقالات)، عد2 الجزائر، ديسمبر 2008، ص18.

[3] بوعزيز يحي، المرأة الجزائرية وحركة الإصلاح النسوية العربية، ص144.

[4] شريبط أحمد ، نون النسوة في الأدب الجزائري، ص20.

التي لم تحتضن الإنتاج الأدبي الوارد من بلدان المغرب العربي، ولم تعمل على استقطاب كتابه وآدابه، وتركت الكثير منهن يلجأن إلى دور النشر الأجنبية بعد ما تحولوا إلى الكتابة بلغاتها، مثل الفرنسية والإنجليزية"[1].

من خلال هذا الطرح نستخلص أن بالرغم من كل الصعوبات والعقبات التي كانت تواجه المرأة الجزائرية إلا أنها استطاعت النجاح والإبداع في الكتابة النسوية سواء باللغة الفرنسية أو اللغة العربية، حيث تمكنت من جذب انتباه القراء والباحثين في العالم.

ثانيا: التجربة الإبداعية النسائية في الجزائر

لقد نجحت المرأة الجزائرية في إثبات قوتها للرجل والمستعمر خلال فترة الاستعمار حيث استغلت هذه الفرصة لصالحها من أجل إبراز ذاتها والتعبير عن نفسها، وهنا بدأت كتاباتها والتي مرت بمراحل جاءت كالتالي:

1-مرحلة المقال والصورة القصصية:

ولقد كان أول ظهور للأدب النثري النسوي الجزائري المكتوب باللغة العربية عبارة عن مقالات وصور قصصية كتبتها مجموعة من الكاتبات منهن، "زهور ونسي"، التي قدمت عدة مقالات اجتماعية أصدرتها البصائر النابعة عن جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، فكانت هذه الأخيرة. "في سلسلتها الثانية (1947-1956)، الأم الرؤوم للنساء الكاتبات، والحاضن الأكبر للمرأة الجزائرية ونصوص البدايات"[2]، ومن تلك الكتابات المبكرة مقال "إلى الشباب" و"إلى الناقد" وهو ردا منها على مقال (حول الشباب)، والقصص: (الأمينة)، و(جناية أب)"[3].

[1] المرجع نفسه، ص20.

[2] يوسف وغيلسي، تأنيث الخطاب دراسة في الشعر النسوي الجزائري ، ص71.

[3] المرجع نفسه ص74.

وهنا تطرقت إلى موضوع انعدام مسؤولية الزوج السكير الذي يتخلى عن أبناءه وزوجته من أجل شابة.

نجد أن معظم مقالاتها القصصية تمركزت عن قضية المرأة في المجتمع الجزائري، والموضوع الذي تطرحه يخص التربية السليمة للفرد الجزائري، ومن ثم ظهرت حركة نسوية اصطلاحية تضم مجموعة من الأدبيات اللواتي استطعن إثبات وجودهن في الساحة الأدبية حيث شهدت كتاباتهن انتشارا، ومنهن من بات يتطرقن إلى موضوعات المرأة والمشاكل النسوية ومن أمثلة الكتابات نذكر:

مقال "**باية خليفة**" بعنوان (قيمة المرأة في المجتمع)، ونشرت "**لويزة قلال**" مقالا حول (المرأة الجزائرية)، كما نشرت "فريدة عباس" مقالا عنوانه (شكر وأمل)، ضمنته تشجيعها العميق لرفيقتي دربها "زهور و لويزة".[1]

2-مرحلة القصة:

بدأت "زهور ونسي" سنة 1954 بإظهار فن القصة على صفحات البصائر العربية حيث نستطيع القول أن "زهور" هي أول قاصَّة باللغة العربية من خلال الصور القصصية التي نشرتها قبل الاستقلال والتي عن طريقها، "تخطت الحواجز وخرجت في الحياة الثقافية بكل شجاعة لتسهم في بناء الحركة الأدبية النسائية في الجزائر"[2] فكانت مجموعتها القصصية الأولى (الرصيف النائم) وهي صورة عن واقع المؤلفة، بل لنقل إنها الجزائر أيام ثورتها التحريرية ولذا جاءت معبرة عما لاقه الشعب الجزائري بصموده وكبريائه من أجل نصرة قضيته"[3].

[1] يوسف وغلسي، تأنيث الخطاب، دراسة في الشعر النسوي الجزائري، ص 71.

[2] يمينة عجناك، التجربة الإبداعية النسائية في الجزائر، مجلة إشكالات في اللغة والأدب، ع8، 2015، ص 248.

[3] أحمد دوغان، الصوت النسائي في الأدب الجزائري المعاصر، ص14.

وبذلك عالجت موضوع المرأة الجزائرية خلال الثورة وما عانى منه الشعب في تلك الفترة من أجل الاستقلال. وقد تناولت الكاتبة في قصة لها (الثوب الأبيض) "إلى مشكلة عدم وجود معادلة اجتماعية بين الزوجين بل تقول أن الرجل مزال هو المسيطر"[1]، وفي هذا العمل نجد أنها تطرح موضوع العادات والتقاليد في قضية إجبار البنت على الزواج مع حرمانها من حقها في التعليم.

إذا كانت قصص "**زهور ونسي**" في المجموعة الأولى "تنتمي إلى الواقعية الثورة النضالية، فإنها في المجموعة الثانية (على شاطئ الآخر) قد غطت بعدين واضحين، البعد الوطني النظامي والذي يتمثل في قصص الكفاح والثورة والبعد الاجتماعي"[2].

ونجد أن القصة قد استمرت بعد ذلك مع مجموعة من الأدبيات أمثال "**زوليخة السعودي**" التي بدأت كتاباتها في مرحلة الثورة تحريرية إلا أن قصصها لم تعرف النشر إلا مع بداية الستينات، ولعل مجلة أمال قد انتبهت إليها وأقرت منذ عددها الأول معترفة بموهبة "زوليجة" القصصية وقدرتها على الإبداع"[3].

ومن تلك القصص (عزف الناي) و(من البطل) و(عرجونة)، حيث صورت فيها معاناة المرأة الجزائرية من العادات والتقاليد التي فرضت عليها ن طرف المجتمع.

والنموذج الآخر من أوائل الكاتبات الجزائريات هي "**جميلة زنير**" التي بدأت بالشعر وانتهت بالقصة فالشعر في اعتقادها "لا يستطيع أن يرصد كل خلجاتي ولا يستوعب ما بداخلي فاتجهت إلى القصة لأنها منحتني حرية في التنفس والتعبير أكبر"[4].

---

[1] أحمد دوغان، الصوت النسائي في الأدب الجزائري المعاصر ، مرجع سابق، ص25.

[2] مفقودة صالح، السرد النسائي في الأدب المعاصر، مجلة المخبر، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر، ع1، 2004، ص36-37.

[3] أحمد دوغان، الصوت النسائي في الأدب الجزائري المعاصر، ص29-30.

[4] أحمد دوغان، المرجع نفسه ص41.

حيث شهدت في قصصها بعدا عن الواقع الثوري واتجهت نحو معالجة الأوضاع والقضايا الاجتماعية في السبعينات ففي قصة (مطلع القمر) تجسدت صورة مأساوية للمرأة في النهاية والتي كانت متشوقة لعودة ابن عمها والزواج منه إلا أنه يتزوج في فرنسا ولا يعود.

ونلاحظ أن أغلب قصص "جميلة زنير" تتصف بالنهايات المأساوية لبطلاتها وذلك "لتفجير الواقع التي تعايشه المرأة، أو لتثير الالتفات إلى المواقع التي يجب أن تأخذ المرأة مكانتها فيه"[1].

لقد كان المجتمع الجزائري محمل بالعادات والتقاليد التي تقهر المرأة وتعمل على إحباط المثقفة، هذا ما أدى إلى قلة الأصوات النسائية في الساحة الأدبية، فنجد الشاعرة "**زينب الأعوج**" تصف المجتمع الجزائري وتعتبر أنه "مجتمع مثقل بالتقاليد البالية بإرث طويل من الظل والفكر الإقطاعي، إنه مجتمع يمشي على كثير من جثث النساء البريئات."[2]

بالرغم من الإنجازات والإبداعات الأدبية التي حققتها الكاتبة الجزائرية ومحاولاتها لإثبات ذاتها إلا أنها ما زالت تعاني من الفكر المتخلف في المجتمع، حيث "إن كثيرا من الأسماء ما تزال تنشر تحت أسماء مستعارة أو تشير إلى أسمائها برموز تترك الدارس لا يعتمد عليها لكون الأسماء الحقيقية مجهولة"[3].

ولهذا بدأت القصة في التعبير عن القضايا المتعلقة بشخصية المرأة وطبيعتها والواقع المرير الذي تسيطر فيه العادات والتقاليد المتشددة على المرأة، حيث أن قصصها

[1] أحمد دوغان، الصوت النسائي في الأدب الجزائري المعاصر، المرجع سابق، ص53.
[2] فضيلة الفاروق، التجربة الإبداعية النسائية في الجزائر، مجلة نزوى، ع 36، جويلية 2009، ص3.
[3] أحمد دوغان، الصوت النسائي في الأدب الجزائري المعاصر،ص9.

حملت في داخلها "جرأة التحدي، وثورة جذرية ضد التقاليد المتعسفة، التي غذتها ذهنية الرجل."[1]

3-مرحلة الرواية

عرف الأدب ازدهارا كبيرا للخطاب الروائي النسوي الجزائري بحيث تميزت حضوريا المرأة من خلاله محليا وحتى عربيا، وأصبحت لها مكانة في الإبداع النسائي العربي الذي كاد يتلاشى بسبب تعرضه للتهميش، وبفضل هذا تقدمت نحو مكانة مرموقة في مجال البحوث النقدية ومنه أصبح الفن الروائي أعمق مما مضى باستخراج معرفي أكثر من المعتاد للذات فقامت المرأة بنزع الحجاب عن خيالها الواسع وتفوقها في اللغة وتألقها في هذا المجال.

وفي سنة 1979 كانت بداية ظهور الرواية النسوية مع أول رواية لـ "**زهور ونسي**" من يوميات مدرسة حرة وكان هناك مشروع رواية في أدب الراحلة "**زوليخة السعودي**" إلا أن رحيلها حال دون ذلك"[2].

أما فترة التسعينات وبداية الألفية فهي الفترة التي كان بها حضور قوي للرواية، وذلك بسبب العشرية السوداء وما كان يعانيه الشعب الجزائري، حيث لجأ الكاتب إلى الرواية للتعبير عن الأحداث وما كان يحصل خلال تلك الفترة ،فالرواية قادرة على استيعاب الكم الهائل من تلك الآلام، و من تلك الروايات نذكر:

"رواية لونجة والغول" لـ "زهور ونسي" سنة 1993، ورواية "ذاكرة الجسد" 1993، و"فوضى الحواس" 1996 "لأحلام مستغانمي"، "رجل وثلاث نساء لفاطمة العقون" سنة

[1] باديس فوغالي، التجربة القصصية النسائية في الجزائر، ص65.

[2] أحمد دوغان، الصوت النسائي في الأدب الجزائري المعاصر، ص08.

1997 "وتاء الخجل" لفضيلة الفاروق 2002، و"عابر سرير "**لأحلام مستغانمي**" 2003، ووطن من زجاج "لياسمينة صالح "سنة 2006"[1].

إن أغلب هذه الأعمال مرتبطة بالقضايا التي عرفها المجتمع الجزائري من استعمار وثورة وإرهاب، مع التطرق إلى موضوعات المرأة الضحية للإرهاب والمجتمع.

من خلال التطرق إلى حركة تطور الأدب النسائي الجزائري يظهر لنا أن بدايته كانت من خلال المقالات ومحاولات قصصية للعديد من القَّاصات ليرتقي في أول رواية "لزهور ونيسي"، ومن ثم استمرت مجموعة من الروائيات الأخريات في طريق الرواية من أجل إيصال صوت المرأة، حيث أن الواقع المعاش آنذاك يشخص لنا معاناة المرأة التي كانت تعيشها وذلك بسبب النظرة الدونية لها من طرف الرجل والمجتمع، إلا أنها اتخذت بالأسباب واتجهت نحو الكتابة لإثبات نفسها وفرض ذاتها، ليصبح بذلك الإبداع النسائي واقعا ملموسا عن طريق تزايد الإصدارات والإبداعات الروائية النسوية.

[1] الكبير الداديسي، أزمة الجنس في الرواية العربية، نون النسوة، الرحاب الحديثة للنشر والتوزيع، بيروت ،لبنان، ط1، 2017، ص184،183.

المبحث الثالث: ظهور الكتابة النسوية الجزائرية

أولا: عوامل تأخر الأدب النسوي

من خلال الإطلاع على النشاط الأدبي والسياسي في الجزائر قبل الثورة نجد "انعدام دور المرأة فيه واضحا، فلا أثر لحضورها، سواء في الحركة الثقافية أو في أي نشاط ذي طابع سياسي أو نقابي، فقد كانت المرأة الجزائرية تعيش في وضع اجتماعي مغلق محاصرة بالتقاليد والجهل والتهميش"[1]، فقد ظل الصوت النسائي في الأدب الجزائري بعيدا عن الساحة الأدبية، "وهذا ما يجعلنا نقول إن هذا الأدب وليد الستينيات، وبصورة أدق من مواليد السبعينيات، عدا الرواية...التي ظهرت غائبة حتى عام 1979"[2].

يرجع تأخر ظهور الكتابة النسوية، وعدم مشاركة المرأة في الساحة الأدبية والثقافية لعدة عوامل نذكر منها:

1-العامل الاستعماري:

الذي انتهج سياسة استراتيجية واستخدام أساليب قمعية لتضييق النطاق على استعمال اللغة العربية، وتدريسها كلغة أجنبية، مما نتج عنه انتشار الأمية بين الجزائريين وخاصة النساء اللواتي لم يتمكن من تلقي التعليم خلال تلك الفترة، هذا ما أدى إلى تأخر الأدب الجزائري عامة وتأخر ظهور الحركة الأدبية النسائية خاصة.

---

[1] باديس فوغالي، التجربة القصصية النسائية في الجزائر، منشورات اتحاد الكتاب الجزائريين، الجزائر، ط1، 2002، ص9.

[2] أحمد دوغان، الصوت النسائي في الأدب الجزائري العاصر، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر، (دط)، 1982، ص8.

"في حين شجع لغته القومية، الأمر الذي سمح لكثير من الأسماء النسائية، اللاتي كن يتخذن من اللغة الفرنسية وسيلة للكتابة بالظهور في الساحة الأدبية خارج الجزائر"[1].

2-النظرة التقليدية للأدب:

فنجد الساحة الأدبية ركزت على الشعر خلال تلك الفترة، وكان الأدباء يعتبرون الشعر ممثلا للأدب.

"وقد كانت جمعية العلماء بحكم إشرافها على الصحف تعتقد أن الشعر هو الأدب الجزائري"[2].

وهذا ما جعل مفهوم الأدب عندهم تقليدي يقتصر على الشعر فقط، ففي نظرهم الأديب الناجح هو الذي ينقل مشاعره من خلال الشعر.

3-التقاليد الاجتماعية :

لقد كان المجتمع ينظر إلى المرأة بنظرة دونية واحتقاريه لأن في اعتقادهم أن اختلاط المرأة في الحركة الاجتماعية هو انحلال خلقي وفتنة، إلا أنهم يعظمون الرجل ويفتخرون بإنجازاته.

"في ظل هيمنة الجو المحافظ المتشدد الذي كان يستنكر وجود المرأة في نص أدبي (قصيدة غزلية مثلا)، عن أن تكون المرأة هي مبدعة ذلك النص"[3].

[1] باديس فوغالي، التجربة القصصية النسائية في الجزائر، ص10.

[2] باديس فوغالي، التجربة القصصية النسائية في الجزائر، ص10.

[3] يوسف وغليسي، خطاب التأنيث، دراسة في الشعر النسوي الجزائري، جسور للنشر التوزيع، الجزائر، ط1، 2013، ص69.

هذا ما جعل الرجل يبقى في الريادة الأدبية لزمن طويل من خلال كتاباته الأدبية وتعظيم إبداعاته في حين أن المرأة بقيت بعيدة عن مجال الأدب بسبب تهميشها ومنعها من الدخول إلى هذا المجال، "مما كبلها وفرض عليها ظروف العزلة، والتجميد لطاقتها الإبداعية، بل ومحاربتها حتى وإن حاولت ذلك"[1].

ثانيا: الدوافع التي حفزت لظهور الأدب النسوي الجزائري

لعل من أبرز مظاهر النهضة الفكرية التي شهدها القرن الماضي في المجال الفكري والثقافي، عودة المرأة الأديبة إلى الساحة الأدبية، وتسجيل حضورها بعد أن توارت صورتها ومكانتها الأدبية خلال عصور الانحطاط[2]، دوافع ظهور الكتابة النسوية التي أدت على اختفاء الأقلام النسائية عن الأنظار، ومن ثم اجتمعت مجموعة من العوامل الجزائرية والعربية التي قامت بالتأثير في الساحة الأدبية الجزائرية قبل الاستقلال وبعده ومن بين أبرز هذه العوامل نذكر منها:

1-الدوافع التي ظهرت قبل الاستقلال:

لقد برزت عدة عوامل في الجزائر قبل الاستقلال حيث صدرت معظمها عن الجهود التي قامت بها "جمعية العلماء المسلمين" والتي حملت "تباشير تاريخ جديد ينبئ بتغيير الأوضاع السائدة، منطلقا من تغيير المرأة، للتغير العام، لما لها من وزن في المجتمع."[3]

[1] يمينة عجناك، قضايا المرأة في الكتابة النسائية في الجزائر، زهور ونيسي نموذجا، مجلة التبين الجاحظية، ع36، 2011، ص94.

[2] يمينة عجناك، قضايا المرأة في الخطاب السردي النسائي في الجزائر، ص3.

[3] جعفر يايوش، الأدب الجزائري الجديد، التجربة والتاريخ، ص272.

لقد بذلت هذه الجمعية كل ما بوسعها ماديا ومعنويا من أجل الوصول إلى الهدف المنشود، فعملت على هذا الهدف بكل إخلاص حتى لو أدى الوضع إلى التضحية ومن أبرز جهودها نجد:

أ- بناء المدارس ووضع المناهج التعليمية:

ركزت جمعية العلماء المسلمين على تدريس المرأة والقضاء على الجهل والأمية عند النساء "من خلال نشرها للمدارس الحرة، وتشجيعها تعليم البنات مجانا في المدارس والنساء في المساجد"[1].

وأبرز من سطع نجمه في هذا المجال هو "**عبد الحميد بن باديس**" الذي كان له دور رائد في ترقية المرأة الجزائرية، من خلال فتح أقسام خاصة لتعليم البنات في مدرسة "التربية والتعليم" بمدينة قسنطينة، وأمر بتعميم هذه الفكرة على كل مدارس الجمعية على مستوى التراب الوطني، كـ "**دار الحديث**" بتلمسان، مدرسة "**الفلاح**" بوهران، ومدرستي "التربية والتعليم"، و"الشبيبة الإسلامية" بالجزائر العاصمة ... إلخ"[2].

لقد حاول "**عبد الحميد بن باديس**" جاهدا ترقية المرأة الجزائرية ورفع مستواها من خلال الحرص على تربيتها وتعليمها وإعدادها علميا وفكريا.

ب- الصحافة الوطنية وتبنيها لقضية المرأة:

تعد المرأة عضوا فعالا في إصلاح المجتمع، وهذا ما جعل الصحافة الوطنية تشارك بقوة في عرض قضية المرأة على صفحاتها، "من خلال المقالات التشجيعية التي

[1] يمينة عجناك، قضايا المرأة في الخطاب السردي النسائي في الجزائر ، ص34.
[2] المرجع نفسه، ص 272،273.

كتبتها والتي تحض على التعليم و الاعتناء بالفتاة والمرأة"[1].

وأهم من تكفل بهذه المهمة نجد مجلة "الشهاب" التي أنشأها "ابن باديس"، حيث يوجد فيها باب خاص بالحديث عن المرأة في الشريعة والتاريخ الإسلامي، مع ربط ذلك بالواقع في الجزائر، ثم أصبحت لا تكاد تصدر جريدة إصلاحية دون الحديث عن المرأة ومكانتها الإجتماعية والدينية[2].

فالمرأة تعد عاملا مهما في التعبير، هذا وقد كتب "عبد الحميد بن باديس" على صفحات "الشهاب" عدة مقالات، تناول فيها ضرورة تعليم المرأة نذكر منها: "المرأة المسلمة الجزائرية"، "حق النساء في التعلم"، "تعليم النساء الكتابة"،...وغيرها من المواضيع التي طرحت قضايا وشؤون المرأة خلال الفترة ما بين (1929-1939)[3].

هذا وقد تواصلت العناية بقضية المرأة في مجلة "الشهاب" الإصلاحية، من قبل مجموعة من الأدباء والشعراء، والمفكرين والكتاب، مثال ذلك: "البشير الإبراهيمي"، "محمد العيد آل خليفة"، "محمد الصالح خبشاش" ... إلخ، وقد انتقدوا أوضاع المرأة الجزائرية ونادوا بضرورة تعليمها وترقيتها والنهوض بها، من خلال النصوص الشعرية والنثرية، التي نشرت في صحف الجمعية[4].

ج- تكوين الجمعيات والنوادي الثقافية:

أدت الجمعيات والنوادي الثقافية ولا تزال دورا كبيرا في تنمية الوعي القومي، ونشر المبادئ الإسلامية والعربية بين الجزائريين، وتقديم خدمات عظيمة للأدب العربي ويعد

[1] جعفر يايوش، الأدب الجزائري الجديد، التجربة والتاريخ، ص273.

[2] يمينة عجناك، قضايا المرأة في الخطاب السردي النسائي في الجزائر، ص 32.

[3] المرجع نفسه، ص32.

[4] المرجع نفسه، ص32.

العلامة "ابن باديس" من أوائل المشجعين لتلاميذه وأتباعه على تأسيس النوادي وتكوين الجمعيات ،"وقد كان لدى جمعية العلماء المسلمين وحدها أكثر من "سبعين ناديا" تحل رسالتهم وتضم أتباعها"، وكان ابن باديس يفتحها بنفسه ويتولى رئاستها الشرقية ويحضر بعض اجتماعاتها[1].

وهذا ما دل على حرصهم في نشر الوعي والعلم لتنتشر الثقافة الأدبية في وسط المجتمع الجزائري بصفة عامة والمرأة الجزائرية بصفة خاصة.

2-الدوافع التي ظهرت بعد الاستقلال:

كما برزت أيضا العديد من العوامل العربية والجزائرية في فترة ما بعد الاستقلال، وكان لها دور فعال في ظهور الأدب النسوي الجزائري، ومن بينها نجد بعض الدوافع التي عجلت في الظهور نذكر منها:

أ- تلاشي بعض التقاليد والأعراف الاجتماعية :

إن تصدع البنيات العقلية والسلوكية البالية أدى إلى وعي المجتمع الجزائري حيث بات يهتم بوضعية المرأة ومنحها في التعليم والعمل مثلها مثل الرجل، فأصبحت تزاحم وتنافس الرجل في معظم المجالات ومن بينها مجال الإبداع الروائي فقد استطاعت صنع مكانتها واسمها في الساحة الأدبية والنقدية.

ج- انفتاح المرأة الجزائرية على الثقافة العربية والغربية:

انفتحت المرأة الجزائرية على المستجدات الأدبية والثقافية، المنبثقة من المرجعيتين العربية والغربية، فقد تأثرت بما كان يحدث في المشرق العربي، من تنظيم النوادي والمنتديات الأدبية، بالإضافة إلى اطلاعها على الأعمال الأجنبية، في لغتها الأم أو

[1] يمينة عجناك، قضايا المرأة في الخطاب السردي النسائي في الجزائر، ص114،115.

المترجمة وانطلاقا من هذا استطاعت الكاتبة الجزائرية أن تستغل قدراتها الإبداعية والفكرية، وهذا ما أدى مع مرور الوقت إلى إنضاج رؤاها ووعيها، وتعميق تجربتها في الحياة[1].

د- ظهور الجمعيات النسوية:

سعت الجمعيات النسوية بكل ما تملك من قوة إلى تحسين أوضاع المرأة في مختلف مجالات الحياة، خاصة التعليم وتطوير حياتها الاجتماعية، ولعل أهم جمعية نسوية حملت على عاتقها تلك المهمة هي: "جمعية نهضة المرأة المسلمة" التي كانت ترأسها "**فتيحة كاهية**"، وقد نشرت مقالا مطولا في "**جريدة البصائر**" بعنوان: "نداء في سبيل نهضة المرأة المسلمة"، شرحت فيه أوضاع المرأة وانتقدت المتعلمات في المدارس الفرنسية، ودعت إلى التمسك بالقيم والاعتزاز بمظاهر الحضارة الغربية الزائفة[2].

هـ- إنتشار دور النشر وتبنيها للأعمال النسوية:

شاركت "**دور النشر**" بدور كبير من خلال نشر الإبداعات النسائية وهذا ما أدى إلى ظهور وبروز الكتابة النسوية.

لقد تنوعت العوامل واختلفت من حيث المكان والزمان والشكل والمضمون وهذا ما جعلها تؤثر بشكل كبير على إبراز الكتابة النسوية، مع التحفيز على الاستمرار والنجاح في هذا المجال.

[1] ينظر جعفر يايوش، الأدب الجزائري الحديث، التجربة والتاريخ، ص272، 274.

[2] ينظر يمينة عجناك، قضايا المرأة في الخطاب السردي النسائي في الجزائر، ص 30، وما بعدها.

الفصل الثاني
صورة المرأة في
الرواية النسوية الجزائرية

المبحث الأول: ماهية لصورة

أولا: مفهوم الصورة

1-لغة

وردت كلمة "صورة" في القرآن الكريم في أكثر من موضع ومنه قوله تعالى: {يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ (6) الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ فَعَدَلَكَ (7) فِي أَيِّ صُورَةٍ مَا شَاءَ رَكَّبَكَ (8)}.[1]

وقوله أيضا: { اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الأَرْضَ قَرَارًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ وَرَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ فَتَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ (64)..}[2]، ففي هذه الآية وردت بصيغة الماضي والجمع.

وقال أيضا: {وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ لَمْ يَكُن مِّنَ السَّاجِدِينَ (11).[3]

فهناك من يرى أن الصورة هي الشكل.

وظهرت لفظة "صورة" في كثير من المعاجم الغريبة فنجدها في لسان العرب صور" في أسماء الله الحسنى المصور والذي صور جميع الموجودات ورتبها فأعطى كل شيء منها صورة خاصة وهيئة مفردة يتميز بها على اختلافها وكثرتهما، والجمع صُوَّر، وصِوَرٌ وصُوَرٌ وقد صَوَرة فتصور وقد صَوَر فتصور، وتصورت الشيء: توهمت صورته، فتصورلي، والتصاوير، التماثيل وقال ابن الأثير: الصورة ترد في لسان العرب على

[1] سورة الإنفطار، الآية 87.

[2] سورة غافر، الآية 64.

[3] سورة الأعراف، الآية 11.

ظاهرها وعلى معنى حقيقة الشيء وهيئته وعلى معنى صفته يقال: صورة الفعل كذا وكذا أي هيئة، صورة الأمر كذا وكذا أي صفته"[1].

-ربما يراد بالصورة وجه الإنسان في أحسن صفة أو هيئة الإنسان من شكل وأمر[2].

وجاءت في معجم العربية الكلاسيكية والمعاصرة "صورة: رسم (جمع صور صَوّرَ وصُوْر) كل ما يصور، الشكل والتمثال المجسم"[3]، وردت في كتاب العين: الصَّوَرُ: الميل، يقال: "فلان يُصَور عنقَهُ إلى كذا أي مال بعُنقه ووجهه نحوه".[4]

وجاءت في معجم القاموس المحيط "**الصُورة بالضم**" الشكل جمع صُوَرّ وصِوَرّ كعنب وصُورة، والصير كالكيس: ألحسها، وقد صَوَرّ فتصور، وتستعمل الصُورة بمعنى النوع والصفة..."."[5]

كما وردت في كتاب المنجد في اللغة العربية المعاصرة "صورة جمع صُوَرّ: هيئة، شكل، صورة بشرية، صنع الله الإنسان على صورته."[6]

أما التصوير فهو إظهار الصورة للخارج بشكل دقيق أما التصَور هو العلاقة بين الصُورة والتصوير وأداته الفكر فقط، وأما التصوير فأداته الفكر واللسان.[7]

نستخلص من كل هذه المفاهيم أن الصورة هي الهيئة والشكل والنوع والتمثال.

---

[1] ابن منظور، لسان العرب، المجلد الثامن، مادة (صور)، دار صادر، بيروت، ط4، 2005، ص302-305.

[2] ابن منظور، المرجع نفسه، ص304.

[3] يوسف محمد رضا، معجم العربية الكلاسيكية والمعاصرة، مكتبة لبنان للنشر والتوزيع، بيروت، ط1، 2002،ص998.

[4] الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين تروتح، عبد الحميد هنداوي، ج2، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2002، 1424 هـ، ص 421.

[5] الفيروز آبادي، القاموس الحيط، تح، أبو الوفاء نصر الهوريني، دار الكتب العلمية، بيروت، ط3، 2009، لبنان، ص452.

[6] مجموعة من المؤلفين، المنجد في اللغة العربية المعاصرة، دار المشرق، بيروت ط2، د.س، ص861.

[7] مجلة الرسالة، المجلد الثاني، السنة الثانية، العدد 64، ص31.

2-اصطلاحا

إذا الدارس للأدب العربي لا يقتصر على تعبير الصورة لأنه من الصعب أن يقف على تعريف واحد وشامل لها وهذا راجع لاتصالها بعدة مجالات واشتمالها على العديد من المعاني ولقد تلقى النقاد صعوبة في تحديد تعريف لهذه الأخيرة كما عرفها "**علي البطل**" بأنها "تشكيل لغوي، يكونها خيال الفنان من معطيات متعددة، يقف العالم المحسوس في قدمتها فأغلب الصور مستمدة من الحواس إلى جانب ما لا يمكن إخفائه من الصورة النفسية والعقلية وإن كانت لا تأتي بكثرة الصورة الحسية."[1]

يتضح لنا من خلال هذا المفهوم أن الكاتب أو الفنان يعتمد على خياله الواسع كي يعبر عن الصورة، فالجمال الفني للصورة هو مرآة عاكسة للكاتب.

نجد "**حسن البطل**" يعرف الصورة بعبارة بسيطة: "هي التعبير باللغة المحسوسة عن المعاني والخواطر والأحاسيس باللغة التصويرية أو لنقل اللغة الفنية ليست سردا تقريريا للحقائق، أو بثا مباشرا للأفكار، ولكنها تجسيد وتمثيل لتلك الأفكار والحقائق، في صورة محسوسة يعاينها المتلقي ويدركها إدراكا حسيا، فيكون لها فعاليتها في نفسه وعميق أثارها في وجدانه."[2]

ويرى "**حسين الطبل**" أن الصورة هي تعبير عن ما يجول في نفس الإنسان عن مشاعره وكل رغبات التي تكون بداخله ثم تخرج على حقائق حسية.

---

[1] علي البطل، الصورة في الشعر العربي حتى أواخر القرن الثاني الهجري، دار الأندلس للطباعة والنشر والتوزيع، ط2، 1981، ص30.

[2] حسن الطبل، الصورة البيانية في الموروث البلاغي، مكتبة الإيمان بالمنصورة ط1، 2005، ص15.

أما "**جابر عصفور**" فيرى أن الصورة "وسيلة تعبيرية لا تنفصل طريقة استخدامها أو كيفية تشكيلها عن مقتض الحال الخارجي الذي يحكم الشاعر، ويوجه مسار قصديته، إما إلى جانب النفع المباشر أو جانب المتعة الشكلية."[1]

يرى "جابر عصفور" بأن الصورة تستخدم لتحقيق ما هو نافع وغايتها إقناع وتأثير المتلقي.

وهناك معنى آخر للصورة وهو أنها: "الشكل الفني الذي تتخذه الألفاظ والعبارات بعد أن ينظمها الشاعر في سياق بياني ليعبر عن جانب من جوانب التجربة الشعرية الكاملة في القصيدة مستخدما طاقات اللغة وإمكاناتها في الدلالة في التركيب، والإيقاع والحقيقة والمجاز والترادف والتضاد والمقابلة والتجانس وغيرها من وسائل التعبير الفني"[2].

نلاحظ من خلال هذا أن الألفاظ والعبارات هي الشيء الرئيسي والأول التي من خلالها يكتمل الشكل الفني، وأن الصورة هي الرمز الفعال في التأثير على الآخرين.

ويعرفها الناقد الإنجليزي "سيسل دي لويس" في كتابة "**الصورة الشعرية**" بقوله: "إنها في أبسط معانيها رسم قوامة الكلمات، إن الوصف والمجاز والتشبيه لكن أن يخلق صور إن الصورة يمكن أن تقدم إلينا في عبارة أو جملة يغلب عليها الوصف المحض، ولكنها توصل إلى خيالنا كثير من انعكاس متقن للحقيقة الخارجية."[3]

---

[1] جابر عصفور، الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي عند العرب، المركز الثقافي العربي، بيروت ط3، 1992، ص332.

[2] عبد القادر القط، الإتجاه الوجداني في الشعر العربي المعاصر، مكتبة الشباب، د.ط ، 1988، ص391.

[3] سيسل دي لويس، الصورة الشعرية، تر: أحمد نصيف الجناني وآخرون، دار الرشيد، بغداد، ط1، 1982، ص21.

وعرفها "**محمد ناصف**" في كتابه "الصورة الأدبية" قائلا: "تستعمل الصورة للدلالة على كل ما له صلة بالتعبير الحسي وتطلق أحيانا مرادفة للإستعمال الإستعماري للكلمات."[1]

يظهر لنا أن "محمد ناصف" سعى إلى تصويب ماهية الصورة ونستنتج من خلال كل هذا أن الصورة هي أحد الابتكارات التي توصل إليها الإنسان ليحصل بها على شكل مماثل تماما لشيء معين عادة ما يكون جسما ماديا أو أحد الأشخاص، وهي أداة لنقل الحقائق والوقائع غايتها التأثير في المتلقي.

ثانيا: أنواع الصورة

لقد اهتم الكثير من العلماء والباحثين بالصورة، فهناك أنواع عديدة حيث تنقسم إلى صور مفردة وصور تركيبية. نذكر منها:

1-الصورة الحسية:

وهي التي تستمد من عمل الحواس، ولا فرق فيها بين الحقيقي والمجازي، والحواس هي النافذة التي يستقبل بها الذهن مواد التجربة الخام فيعيد تشكيلها بناء على ما يتصوره من معادن ودلالات، غير أن الصور الموحية لا تتآتى بمجرد حشد المدركات الحسنة ووصفها، وإنما يتطلب نوعا من العلاقة الجدلية بين الذات المبدعة ومدركاتها الحسية.[2]

فالصورة الحسية تعتبر هي الصورة الأساسية والأولية، التي يحاكي بها الشاعر عالمه الخارجي، حيث يختار منه ما يتوافق مع تجربته والتي تختلف عن تلك التي يعمل بها العقل لبناء أساسيتها ومرتكزاتها وأبعادها لتأخذنا إلى الخيال: "فالحواس هي الوسائل

[1] محمد ناصف، الصورة الأدبية، دار الأندلس للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت لبنان، ط3، 1983، ص3.

[2] بلغيث عبد الرزاق، الصورة الشعرية في تجربة الشاعر عز الدين ميهوبي، بحث مقدم لاستكمال متطلبات الماجستير، جامعة الجزائر، كلية الآداب واللغات، 2009-2010، ص81.

التي تغذي ملكة التصوير والخيال وتنقل إليها مجتمعه أو منفردة الصورة بشتى مصادرها وطبائعها."[1]

2-الصورة البصرية:

وهي تلك الصور التي تدرك أبعادها بواسطة البصر والتي "ترتبط ارتباطا وثيقا بالرؤية الوصفية الخارجية للأشياء فهي أقرب إلى السطح منها إلى أعماق الشاعر ذاته."[2] فنجد الشاعر يدرك جمال الموجودات ويستخدم صورها في شعره من خلال حاسة البصر حيث نجده يلقي المشاهد والحركات وألوان أثناء نقل تجربته ورسم أبعادها.

3-الصورة السمعية:

يقول "يوسف مراد" عن قيمة السمع بالنسبة إلى الحواس الأخرى: "إن حاسة السمع أقلها مادية وأقواها استخداما للرموز والإشارات العقلية، وهل رموز أكثر عزار من المادة وأشمل دلالة من الرموز اللغوية التي يصطنعها التعبير اللفظي"[3]، فمن حيث القيمة الجمالية تأتي حاسة البصر ثم بعدها حاسة السمع ،ويفضلون الحواس الأخرى في القيمة العقلية والثقافية، كما أن الحواس هو أساس كل نمو عقلي، ويرى الدكتور "**إبراهيم أنيس**"، "أن حاسة السمع أكثر أهمية من حاسة البصر فهي تشتغل ليلا ونهارا وفي الظلام والنور في حين المرئيات لا يمكن إدراكها إلا في النور."[4] وبالإضافة إلى الصورة اللمسية التي تقوم على حاسة اللمس...إلخ.

---

[1] كامل حسن البصير، بناء الصورة الفنية في البيان العربي، مطبعة المجمع العلمي العراقي، د.ط 1987م/ 1407 هـ، ص124.

[2] علي عباس علوان، تطور الشعر العربي في العراق، دار الشؤون الثقافية العامة، د.ط، 1995، ص47.

[3] إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، مطبعة لجنة البيان العربي ط2، 1950، ص18.

[4] هبة محمد سلمان الجميلي، الصورة الفنية عند الشعراء العميان، بحث مقدم لاستكمال رسالة الماجستير، بغداد، 2010، ص21.

4-الصورة الذهنية:

وهي الصورة التي يؤثر فيها الذهن بأعلى درجة في رسم لأبعاد لأنه هو الذي يخلق علاقات جديدة بين أشياء مما يجلب الإثارة للصورة، فقد يبني الشاعر عالم الإدراك الحسي الذي يعيشه فيصقل إلى مستوى أعلى من التجريد والشمولية، ويميل إلى ابتكار صورة فنية جديدة، تكون "دائما غير واقعية وإن كانت منتزعة من الواقع، لأن الصورة الفنية تركيبة وجدانية تنتمي في جوهرها إلى عالم الوجدان أكثر من انتمائها إلى عالم الواقع."[1]

فنجد النقاد يميزون بين الصورة الذي يتلقاها الإدراك عن عالم الحواس، والصورة التي يخلفها الخيال فهي المقصودة في العمل الأدبي، وهذه الصورة تكون من خلال بناء الخيال من التجربة التي خلفها الإدراك.

5-الصورة الشعرية:

هي تركيب لغوي يقوم الشاعر عن طريقها بتصوير معنى عقلي وعاطفي متخيل لوجود علاقة بين شيئين، وتعتبر هذه الأخيرة العنصر الجوهري، فهي أداة الشاعر للتصوير والتخييل والصورة الشعرية قضية نقدية خالصة تأتي في مقدمة الموضوعات النقدية، التي مازال كثير من أطرافها وعلاقاتها عصيا على الفهم ويتطلب الاختراق والكشف عن بنيات أخرى.[2]

الصورة هي الوسيلة أو السبيل لتشكيل المادة الشعرية صوغها شأنها في ذلك شأن غيرها

[1] عز الدين اسماعيل، الشعر العربي المعاصر، دار العودة للثقافة، بيروت، ط2، 1981، ص10.

[2] سمير علي سمير الديلمي، الصورة في التشكيل اللغوي، دار الشؤون الثقافية العامة، العراق، بغداد، ط1، 1990، ص77.

من الصناعات.[1]

لقد عرفت الصورة الشعرية تطورا في العصر الحديث ونجد "زكي مبارك" ذهب إلى أن الصورة الشعرية هي: "أثر الشاعر المغلق الذي يصف المرئيات، وصفا يجعل القارئ شعره ما يدرى أيقرأ قصيدة مسطورة أم يشاهد منظرا من مناظر الوجود والذي يصف الوجدانيات وصفا يخيل للقارئ أنه يناجي نفسه، ويحاور ضميره لا لأنه يقرأ قطعة مختارة لشاعر مجيد"[2].

من خلال هذا القول يظهر لنا أن "زكي مبارك" اعتبر الصورة الشعرية وصفا لتأثير الشاعر على القارئ بحيث يتخيل وكأنه يتحدث إلى نفسه عند تلقيه لهذه الصورة.

6-الصورة البلاغية:

لقد شهدت الصورة البلاغية أو الأدبية أو الفنية أو الشعرية عدة دلالات عبر تقدم الزمن والتاريخ فنجد الفيلسوف "أرسطو" يرى أن الصورة هي استعارة ترتكز على التشابه بين المشبه والمشتبه به أي طرفي التشبيه، ونجد أن الاستعارة هي نفسها التشبيه ولكن يتخالف التشبيه قليلا عن الاستعارة وفي الحقيقة عندما يقول: "هوميروس عن أشبيل"، أنه ينطلق كالأسد، فهذا تشبيه، لكنه عندما يقول: ينطلق الأسد، فهذ استعارة ولما كان كلاهما يشركان في معنى الشجاعة، فلقد أراد الشاعر عن طريق الاستعارة أن يسمي أشبيل أسدا.[3]

إن الصورة البلاغية مبنية على التشبيه والإستعارة، وتتشارك الصورتان معا في التشابه.

---

[1] بشرى موسى صالح، الصورة الشعرية في النقد الغربي الحديث، المركز الثقافي الغربي، بيروت ط1، 1994، ص22.

[2] زكي مبارك، الموازنة بين الشعراء، مؤسسة هنداوي، القاهرة، د.ط، 2011، ص65.

[3] أرسطو، الخطابة، تر: عبد القادر قنيني، إفريقيا الشرق، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 2008، ص 191.

المبحث الثاني: عموميات حول الرواية الجزائرية

أولا: تعريف الرواية

1-لغة:

عرف مصطلح الرواية العديد من التعريفات في المعاجم والكتب سواء الغربية أو العربية نذكر منها:

جاء في لسان العرب في باب (روي) "روي- بكسر الواو- من الماء يروي: رياو روى رواء، والريان عكس العطشان، ويقال: روي النبتة وتروي أي تنعم وماء روي، وروي وراء أي عذب، وروى الحديث والشعر، يرويه رواية وترواه إذا كثرت روايته، ويقال: روى فلان فلانا شعرا، ذا رواه له حتى يحفظ للرواية عنه، ورويت الحديث فأنا روا"[1]،

وجاء في المعجم الوسيط قولهم: "روى على البعير ريا، استسقى، روى القوم عليهم ولهم، استسقى لهم الماء روى البعير، شد عيه بالرواء، أي شد عليه لئلا يسقط من ظهر البعير عند غلبة النوم، روى الحديث أو الشعر رواية أي حمله ونقله، فهو راوٍ (ج) رواة، وروى البعير رواية حمله ونقله، ويقال روى عليه الكذب، أي كذب عليه، وروى الحبل ريا، أي أنعم فتله، وروى الزرع أي سقاه، والراوي الحديث أو الشعر حامله وناقله والرواية: القصة الطويلة"[2].

كما بقول "الجوهري" "الرواية: التفكير في الأمر، رويت على أهلي ولأهلي إذا أتيتم بالماء، يقال: من أين ريتكم؟ أي من أن ترون الماء، ورويت الحديث والشعر رواية فأنا

[1] ينظر ابن منظور، لسان العرب، تحقيق: أبي الفضل جمال الدين بن مكرم، المجلد 8، دار صادر، بيروت، لبنان، 2005، ط4، ص270.

[2] إبراهيم مصطفى حامد عبد القادر، أحمد حسن، محمد علي النجار، معجم الوسيط ج1، المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع، اسطنبول د.ت.د.ط، ص384.

راو في الماء والشعر والحديث، ونقول أنشد القصيدة يا هذا، ولا نقول أروها إلا أن تأمره بروايته أي باستظهارها"[1].

من خلال هذه التعريفات نرى أن الرواية لغة تعني السرد والإخبار والحكي، فهي مشتقة من روى يروي رياً وذلك يعني النقل والحمل، فمثلا يقال: رويت الحديث رواية بمعنى نقلته وحملته.

2-الرواية اصطلاحاً:

فالرواية شكل أدبي متميز له ملامحه الخاصة، وقسماته الواضحة هذا الشكل يتخذه بعض الأدباء وسيلة للتعبير عما تختلج به نفوسهم، أو هيكلا لتصوير ما يرغبون في تصويره من أشخاص، وأحداث، ومواقف، وانفعالات، وعلاقات اجتماعية، وظواهر بشرية وطبيعية وإنسانية، إنها إذن واحدة من الأشكال الأدبية الأخرى، مثل: الملحمة والمسرحية، والقصيدة الشعرية والقصة القصيرة، والمقال[2].

جاء في معجم المصطلحات الأدبية لفتحي إبراهيم فقد جاء فيه أن: "الرواية سرد قصصي نثري يصور شخصيات فردية، من خلال سلسلة من الأحداث والأفعال والمشاهد والرواية تشكيل أدبي جديد، لم تعرفه العصور الكلاسيكية الوسطى، نشأ مع البواكير الأولى لظهور الطبعة البرجوازية، وما صاحبها من تحرير الفرد من رقبة التبعيات الشخصية"[3].

---

[1] أحمد سيد محمد، الرواية الإنسانية وتأثيرها عند الروائيين العرب، (محمد ديب، نجيب محفوظ)، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1989، ص25، نقلا عن كتاب الجوهري، الصحاح، ج6.

[2] سيد حامد النساج، بانوراما الرواية العربية الحديثة، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة دت، ط2، ص13.

[3] فتحي إبراهيم، معجم المصطلحات الأدبية، المؤسسة العربية للنشر المتحدين، تونس، 1988، ص60-61، نقلا عن صالح مفقودة صورة مفقودة، صورة المرأة في الرواية الجزائرية، رسالة ماجستير، جامعة منتوري قسنطينة، 2001-2002، ص30.

ونجد من عرف الرواية بأنها "مجموعة حوادث مختلفة التأثير تمثلها عدة شخصيات على مسرح الحياة الواسع، شاغلة وقتا طويلا من الزمن، ويعتبرها بعض الباحثين الصورة الأدبية النثرية التي تطورات عن الملحمة القديمة"[1].

ويعرفها "**محمد الدغومي**" بقوله: "الرواية كتابة التطورات في الغرب عن أشكال السرد لتصبح شكلا معبرا عن فئات اجتماعية وسطى قادرة على القراءة والكتابة"[2].

ويعرفها "عبد المحسن طه": "على أنها نص سردي واقعي يتكامل في ذاته وله طول معين"[3].

أما "**علال نسقوقة**" فيقول: "إذا كانت الرواية نصا فإن طبيعة هذا النص الأسلوبية أنه تأت في شكل حكاية يمكن أن تروى، ومن هنا تتكون الحكاية من مجموعة من الأحداث التي تقع أو التي يقوم بها أشخاص تربط فيما بينهم علاقات وتحفزهم حوافز تدفعهم إلى فعل ما يفعلون"[4].

من التعاريف السابقة يتوضح لنا أن الرواية هي فن نثري من أهم الأنواع القصصية وأغزرها روافدا، وهو الفن الذي يقوم بسرد أحداث تنموا وتتطور وتقوم بها شخصيات متعددة في مكان وزمان، حيث يكون المكان أوسع من مكان القصة، الزمان أطول من مكانها نسبيا ، مع توفر عقدة و حبكة إن وجد .

[1] أحمد أبو سعد، فن القصة، ج1، منشورات دار الشرق الجديدة، 1959، ص25.

[2] محمد الدغومي، الرواية المغربية والتغيير الاجتماعي، مطابع إفريقيا، الشرق د.ط، 1991، ص43.

[3] عبد المحسن طه بدر، تطور الرواية العربية الجديثة في مصر د,ط، 1983، ص198

[4] غلال سقومة: المتخيل و السلطة، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 200، ص20.

ثانيا: نشأة الرواية الجزائرية:

1-الرواية الجزائرية ما قبل الاستقلال:

لقد نشأت الرواية الجزائرية متأخرة وفي ظروف استثنائية بسبب الأحوال السياسية والثقافية خلال الفترة الاستعمارية، فقد كانت الجزائر تحت سيطرة المستعمرين الفرنسيين وهذا أدى إلى الصمت الموقت للكتاب والنقاد، إلا أن ذلك لا ينفي هذا الفن الروائي بشكله الحداثي حيث يقول بطرس في هذا الصدد " لا يختلف اثنان في أن الرواية العربية نشأت في العصر الحديث فنا مقتبسا من الغرب، أو متأثرا به تأثرا شديدا ".[1]

ظهر هذا التأثير من الناحية الخارجية في الرواية الجزائرية، ولكن من ناحية المضمون فقد استغل الكتاب الجزائريون تنوع الأدب الفرنسي في كتاباتهم حيث أصبحت الرواية الجزائرية سلاح إيديولوجي ضد الاستعمار يعالج قضايا ومشاكل الوطن.

حيث "يمكن الإشارة إلى بعض الروايات بدءًا بما يمكن أن نعده أول عمل روائي في الجزائر وهو حكاية العشاق في الحب والاشتياق لمحمد بن ابراهيم الذي يدعي الأمير مصطفى والذي يعود إلى تاريخ 1849".[2]

إلا أننا نجد أغلبية النقاد والباحثين يشككون بهذه الرواية، حيث يرون أنها محاولة غير ناضجة ولا ترقى إلى المستوى الفني للرواية.

ويرون آخرون أن أول كتابة جزائرية تعود إلى 1935، ل: محمد عابد الجلالي فيما أن البعض الأخر يرى أن أول كتابة روائية مكتوبة باللغة العربية ترجع إلى أحمد رضا حوحو بعنوان: "عادة أم القرى سنة 1947.[3]

---

[1] بطرس خلاق، نشأة الرواية العربية بين النقد والايديولوجية،(الرواية العربية؛ واقع وآفاق)، دار بن رشد للطباعة والنشر، ط1، 1981، بيروت، لبنان، ص17.

[2] صالح مفقودة، المرأة في الرواية الجزائرية، ص 48.

[3] ينظر عمر قينة: في الأدب الجزائري الحديث، ديوان المطبوعات الجامعية، 1995، الجزائر، ص 197.

لقد تنوعت الدراسات واختلفت الآراء حول الأصل الثابت للرواية الجزائرية، إلى أن الأغلبية يرون بأن رواية "أم القرى" هي أول رواية فنية جزائرية حيث حاكت واقع الشعب في تلك الفترة.

يقول: "وانسي الأعرج": " يكفي أحمد رضا حوحو فخرا أنه كان أول أديب يكتب باللغة العربية ويطرق أبواب العالم الروائي".[1]

وهنا يبين لنا "واسيني" القيمة التاريخية لهذه الرواية، لكنه في نفس الوقت يظهر لنا التباس حقيقة الأدب الجزائري بسب ثنائية اللغة(الفرنسية والجزائرية) وكثرة الاستفسارات حول أصل الرواية الجزائرية المكتوبة باللغة الفرنسية.

وما زالت هذه التساؤلات قائمة إلى اليوم بسبب الظروف التي كانت أثناء تلك الفترة، حيث "كانت اللغة الفرنسية تعتبر الرسمية في البلاد العربية والعربية هي اللغة الأجنبية".[2]

هذا ما أدى إلى قلة الروايات المكتوبة باللغة العربية آنذاك .

ومع بداية إندلاع الثورة التحريرية التي عانقها المجتمع الجزائري الذي كان له دورا كبيرا في الدعم، وتفاعلت معها كل الأطياف السياسية.

"فسنجد ظهور بعض الروايات كرواية "**نور الدين بوجدرة**" (الحريق) التي طبعت بتونس سنة 1957، ورواية (الطالب المنكوب) لـ: **عبد المجيد الشافعي**، قبل ذلك أي سنة 1951"[3]، حيث تعتبر هذه الأخيرة "باكورة الأعمال الروائية القصيرة التي لا يمكن لمؤرخي القصة إغفالها أو تجاوزها عند دراسة تطور الرواية".[4]

---

[1] واسيني الأعرج: إتجاهات الرواية العربية في الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، 1986، الجزائر، ص 130.

[2] عايدة أديب بامية: تطور الأدب الجزائري، ديوان المطبوعات الجامعية، ط1، الجزائر، ص 72.

[3] صالح مفقودة ، المرأة في الرواية الجزائرية ،ص 50.

[4] رئيسة موسى كريزم: عالم أحلام مستغانمي الروائي، دار زهران للنشر والتوزيع، ط2، 2011، عمان، الأردن، ص15.

فقد بدأت الرواية الجزائرية تنمو وتتطور بالتدريج، "حتى بدأت تعانق الفن الروائي بوعي قصصي وجدية في الفكرة والأحداث والشخصيات والصياغة".[1]

ففي هذه المرحلة تفوقت الرواية حيث تنوعت المواضيع وتم تقوية البناء الفني وبناءًا على هذا تعد مرحلة قرب الاستغلال هي فترة بداية ارتقاء الرواية الجزائرية إلى مستوى الإبداع.

2-الرواية الجزائرية ما بعد الاستقلال:

مع نهاية فترة الاستعمار وبداية فترة الاستقلال نلاحظ غياب العمل الروائي خاصة الرواية المكتوبة بالعربية، وبالتالي لم يظهر منها إلا القليل مثل رواية "صوت الغرام" "**لمحمد منيع**" سنة 1967 وذلك راجع إلى انشغال الشعب الجزائري بالتشييد، والتعمير "لأن الظرف التاريخي بكل مفارقاته الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والثقافية زيادة على أن ثقافة الأديب نفسه لم تكن لتساعده ولا لتُسهم في ظهور الرواية ولكنها خلقت التجربة الأولى التي ستُبنى عليها أعمال أدبية فيما بعد خصوصا مع التحولات الديمقراطية في بداية السبعينيات."[2]

فقد كانت رواية "صوت الغرام" مجرد محاولة لسد فراغ الأعمال الروائية ولم ترق إلى مستوى الرواية "غادة أم القرى" ،ومع بداية السبعينيات برزت الرواية بكثرة الإنتاج الروائي، حيث كانت هذه الفترة الإنطلاقة الحقيقية للرواية الجزائرية.

"ليس سرا أن نطلق على السبعينيات (1970،1980)، عقد الرواية الجزائرية باللغة العربية فقد شهدت هذه الفترة السابقة من التاريخ الجزائري على الإطلاق من إنجازات سواء كانت اجتماعية(.....) فكانت الرواية تجسيدا لذلك عليه"[3]

[1] عمر بن قنية، في الأدب الجزائري الحديث، ص 195.

[2] وانسي الأعرج، اتجاهات الرواية العربية في الجزائر، ص 111.

[3] عمر بن قنية، في الأدب الجزائري الحديث، ص197.

1) الرواية الجزائرية في السبعينيات:

تعد هذه الفترة النشأة الجادة للرواية الجزائرية حيث عرفت أول رواية جزائرية ناضجة "ريح الجنوب" **لعبد الحميد بن هدوقة** سنة 1971،"فريح الجنوب تلك الرواية الناضجة التي أعلنت البداية الحقيقية للرواية الجزائرية باللغة العربية".[1]

لقد كانت هذه الرواية خلاصة التجارب في الأعمال الروائية، ومن ثم تبعها مجموعة من الروايات الناضجة الراقية إلى مستوى الإبداع، منها رواية "اللاز" للطاهر وطار سنة 1972 رواية "نار ونور" لعبد المالك مرتاض سنة 1975، وغيرها من الأعمال الإبداعية المتنوعة، حيث "اهتمت بالموضوعات المتصلة بهموم الجماعة، فالروائي الجزائري انشغل بوضع المجتمع أكثر منه بالهموم الشخصية والذاتية سواءا أثناء عهد الحزب الواحد أو أثناء التعددية".[2]

تميزت فترة السبعينيات بازدهار ورُقي الرواية بالتعبير عن الحياة الاجتماعية للشعب الجزائري.

2) الرواية الجزائرية في الثمانينيات:

انحصرت هذه الفترة ببداية مأخوذة من فترة السبعينيات ونهاية مسبوقة بأسوأ فترة في الجزائر، وهذا ما جعل فترة الثمانينات كثيرة الاستفسارات والتساؤلات ومن بينهم نجد تساؤلات نبيل سليمان في كتابه "جماليات وشواغل روائية" قائلا: "فهل تكون مرجعية الحداثي الروائي إذن فيها عصف بالجزائر منذ الثورة التي جاءت بالاستقلال، إلى الثورة الزراعية والتسيير الإشتراكي في سبعينات القرن الماضي إلى هبات 1980 وما أفضت إليه من بحر الدم في العقد التالي؟ أم أن التجريب كان فقد صدى أو تفاعلا مع المشهد الروائي والنقد العربي والعالمي، من الكاتب إلى تطوير كتاباته؟"[3]

---

[1] مصطفى فاسي، دراسات في الرواية الجزائرية ، دار القصبة للنشر، 2000، الجزائر، ص 30.

[2] ابراهيم سعدي، دراسات ومقالات في الرواية، منشورات السهل، 2009، الجزائرية العاصمة، الجزائر، ص 62.

[3] نبيل سليمان، جماليات وشواغل أدبية، منشورات إتحاد الكتاب العرب، 2003، دمشق، سوريا، ص 58.

سعى "**نبيل سليمان**" للوصول إلى الرابط الموجود بين الكتابة الروائية والأوضاع التي كانت في الوطن، حيث ميز بين نمو وازدهار الإبداع الروائي وبين تطوير طريقة معالجة المشاكل الاجتماعية، إلا أن هذه التساؤلات لا تنفي قيمة الكتابات التي ظهرت كأعمال: "**طاهر وطار**" "العشق والموت في الزمن الحراشي" سنة 1980 وعرس بغل سنة 1982"،[1] وكذلك أعمال أخرى "كرواية 'ليليات امرأة أرق' سنة 1985، للروائي "**رشيد بوجدرة**"، ورواية "المؤامرة" سنة 1948، للروائي "**محمد مصايف**"، إضافة إلى ذلك رواية "وما تبقى من سيرة حمروش "سنة 1983" لوانسي الأعرج".[2]

كما توجد مجموعة من الأعمال الروائية الأخرى التي برزت وحققت مكانة في الأدب الجزائري من خلال التجديد.

3) الرواية الجزائرية في العشرية السوداء و ما بعدها:

فترة التسعينات كانت زمن الفاجعة التي عرف فيها التاريخ الجزائري مأساة كبيرة لقبت بالعشرية السوداء، ومنها اشتهرت الرواية الجزائرية بالتميز حيث تقول الباحثة "آمنة بلعلي": "يتقاطع روائيو التسعينات بالروائيين الكبار ضمن الأفق التاريخي الثوري (....) ذلك أن مرحلة التسعينات بيّنت خصوبة العطاء الروائي الذي يدل على وعي نظري في فهم التشكيل الاجتماعي وتشخيصه فنيا، فكانت الروايات كلها تعبيرا عن رؤية العالم لأنماط الوعي المتجلة خلال هذه المرحلة."[3]

نجد خصوصية هذه الفترة حثت الرواية إلى التطور ومنحتها نظرة أخرى معاصرة سابقة لوقتها، فلا يستطيع الكاتب إدراك المستقبل أو الشعور به.

---

[1] عبد الله أبو هيف، الابداع السردي الجزائري، الجزائر العاصمة، الثقافة العربية، 2007، الجزائر، ص 137.

[2] سمر روحي الفيصل، الرواية العربية ومصادر دراساتها ونقدها، وزارة الثقافة الهيئة العامة، السورية للكتاب، 2010، دمشق، سوريا، ص 167

[3] آمنة بلعلي، المتخيل في الرواية الجزائرية (من المتماثل إلى مختلف)، دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، 2006، الجزائر، ص 207.

حيث "أن واقع التسعينيات جرد الكاتب من كل إمكانية لإبراز الصراع والتنبؤ بمستقبل".[1]

دمج الإبداع الروائي بين الماضي والحاضر لبناء مستقبل متخيل لاعتزال وتجنب الواقع المؤلم، في حين نجد أعمال روائية أخرى تهدف إلى تدوين وكتابة المعاناة في الجزائر لأن الإرهاب كان له "وقعه في القلوب والعقول قد يعادل وقع الثورة التحريرية إن لم يفقها(....) بل إن ثقله هو الذي يفرض على الكاتب حالة من الحضور".[2]

لقد لجأ العديد من الروائيين إلى الجانب التخيلي، كما تجلت عدة جوانب فيه وهذا ما أخذ بالرواية الجزائرية إلى مستوى راقي.

نستطيع القول أن الرواية الجزائرية في فترة التسعينيات تميزت من خلال تعبيرها عن المحنة التي عاشتها الجزائر وغلبة القضايا السياسية والإيديولوجية في العشرية السوداء كما نجد قبول كبير للروائيين حيث استمر الإبداع الروائي في الرقي والتطور.

وقد برزت الكثير من الأسماء الروائية أمثال: "وانسي الأعرج"، "**رشيد بوجدرة**"، "**أحلام مستغانمي**"، "**الطاهر وطار**".

[1] آمنة بلعلي، المتخيل في الرواية الجزائرية،(من المتماثل إلى المختلف)، ص 78.

[2] عامر مخلوف، الرواية والتحولات في الجزائر، منشورات إتحاد الكتاب العرب، 2000، دمشق، سوريا، ص 90.

المبحث الثالث: الرواية النسوية الجزائرية

أولا: خصائص الرواية النسوية الجزائرية

تحلت الرواية الجزائرية النسوية بمجموعة من الخصائص التي ميزتها عن الرواية الرجالية والرواية النسوية العربية، ومن بين هذه الخصائص نذكر:

- ✓ اهتمت بموضوع المرأة وركزت على شخصيتها والتعاطف مع المعاناة النسوية.
- ✓ طرح وتوضيح الأسباب التي تؤدي بالمرأة إلى الإنحراف مع إسناد دور البطولة إلى المرأة في غالب الأحيان.
- ✓ الرواية النسوية الجزائرية كغيرها من الروايات النسوية العربية منحت للشخوص الأنثوية بمقابل دورا مركزيا في المتن المحكي، وتهميشها للشخوص الذكورية، وهو أسلوب انتقامي.[1]
- ✓ حظور مرتفع لضمير المتكلم بصيغة "الأنا" الأنثوية الذاتية وهذا ما يدل على غلبة أسلوب السيرة الذاتية، فنجد الكاتبة تنوع وتعدد حياتها المحكية وتمثل بها الحكاية أو الحياة التي تعيشها الذات الأنثوية الجماعية... تحقيق الأنثى "الحرية الفردية المطلقة التي تعنى بتحرير المرأة من الضوابط الاجتماعية والدينية والاقتصادية وتناولها الصراع النفسي الذي تعانيه المرأة نتيجة الاضطهاد الذي تعيشه أو النزاع بين رغبتها في تحقيق ذاتها والاستسلام لسجنها الداخلي الذي ترسخت في أعماقه ذات المفاهيم التي تحاول محاربتها، والخارجي الذي يحارب محاولة المرأة للتحرر من مفهوم التقليدي للأنوثة أي عن دورها المحدد كأم، وزوجة".[2]

---

[1] فاروق سلطاني، الرواية النسوية الجزائرية (مسارات النشأة وخصوصية المنجز السردي)، مجلة إشكالات في اللغة والأدب، المجلد 9، العدد 3، 2020، ص 50.

[2] وائل علي فالح الصمادي، صورة المرأة في الرواية، سحر خليفة، دروب النشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2010، ص29.

- ✓ التجديد من ناحية المواضيع، حيث تيمات الحبس، الجنون، العنف الجنسي داخل مؤسسة الزواج، الإجهاض...إلخ، وتعد تيمة الحبس والإحتجاز من أكثر المواضيع حضورا في الرواية النسوية الجزائرية، فحتى لو كانت الكاتبات أنفسهن لا يعانين الاحتجاز إلا أنهن يعدن إنتاجه أثناء الكتابة حين ينقلن العالم الداخلي لأمهاتهن ولطفولتهن ،وخير مثال "الظل السلطانة" لـ "أسيا حبار".[1]
- ✓ محاولة دراسة لغة المرأة من خلال الكتابات الروائية التي تكشف وتخرج عما في أعماقها، فإنها "تقاوم وتفجر كل الأشكال والعلامات والأفكار والمفاهيم المؤسسة تأسيسا صلبا من طرف الصرامة العقلية فقد تبدو لغتها منعدمة القيمة".[2]
- ✓ خصوصية الجانب العاطفي والنفسي التي تبرز في اختلاف أساليب التعبير عن الجوانب العاطفية والنفسية، حيث يعجز الرجل حتى وإن كان متعدد المواهب والقدرات عن التعبير ما كان المرأة عن المرأة.[3]
- ✓ معظم أحداث الرواية النسوية مرتبطة بسياق مرحلتي الاستعمار وما بعد الاستعمار وهذا ما يدل على انحصار المواضيع في سرد الأزمة، فنجد بعض الروائيات يسردن عن الفترة الاستعمارية وأخريات يعبرون عن الجزائر في فترة ما بعد الاستقلال، وهذا ما أدى إلى توظيف النص السياسي في الكتابة الروائية النسوية من أجل "ملامسة أبرز القضايا الأساسية والوقوف عند أهم انعكاساتها على الفرد والمجتمع، بسبب تفاعل المرأة الجزائرية مع الظاهرة السياسية لوطنها وانفعالها حتى وإن كانت غير فاعلة في أغلب الحالات على اعتبار أن النشاط

[1] سامية إدريس، الروائيات وخصوصية الكتابة النسوية ذات الطابع فرسي، مجلة الخطاب، العدد 115، جامعة عبد الرحمان ميرة ، بجاية، د.ت، ص 112.

[2] عبد الحميد بن هدوقة، الملتقى الدولي الثامن للرواية، مطبعة إفتتاح برج الكيفان، الجزائر، 2004، ص22.

[3] عبد الحميد بن هدوقة، المرجع نفسه ، ص23.

السياسي أغلبه حكرا على الرجل، وقد تم تناول المسألة السياسية من زاويتين، تعكسا موقفان مختلفين، من الثورة الجزائرية، ومن سلطة السياسة الراهنة."[1]

- ✓ تتخذ الرواية منزلة الحياء صوت يتكلم في الخطاب، لكنه غائب عن الحكاية، يتكلف بنقل مقول العين الرائية والمرئية ونحن لا ندري من هو، لا يمتلك إسما فهو الراوي المجهول.[2]

كما نجد عدة خصائص تتقاطع فيها الرواية النسوية الجزائرية مع الرواية النسوية العربية والرجولية، ومن بينها نذكر:

- تفجير الجسد الكاتب ،"حيث تصوغ المرأة كتاباتها بشكل مختلف تماما عن شكل كتابة الرجل فهي باعتبارها كائنا مختلفا عن الرجل في تكوينها النفسي والعقلي والجسدي، وباعتبار وجودها في مجتمع ذكوري ، فهي تعمل دوما على إظهار جسدها الملموس، وأثمن قيمة تنشدها المرأة في كتاباتها تتمثل في اعتبار الجسد مساحة العالم ومنبع الحياة لا الموت... ما لا يستطيع النظام الرمزي الذكوري تفكيكه أو فهمه."[3]
- هيمنة طابع الحزن والحرمان والنظرة المتشائمة، "وتبدو الحياة أمامهن متعثرة مضطربة، فيها صراع الموت أو صراع الحضارة...إلخ، وكذلك أزمات النفس بين الزواج والحب والأمومة، الوالدة والعقيمة."[4]

---

[1] حفناوي بعلي، جماليات الرواية النسوية الجزائرية، تأنيث الكتابة، وتأنيث بهاء المتخيل، دار البازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان الأردن، دط، 2015، ص20.

[2] ينظر: جعفر يايوش، الأدب الجزائري الجديد، التجربة والمال، GASC المركز الوطني للبحث في الأنتروبولوجية الاجتماعية والثقافية، الجزائر، 2007، ص159.

[3] حسبن مناصرة: النسوية في الثقافة والإبداع، ص130.

[4] حسين مناصرة، المرجع نفسه ، ص114.

- الرواية النسوية تعكس الطبيعة الداخلية للمرأة "وهكذا يصبح النص والبطلة الأنثى فيه امتداد نرجسيا للمؤلفة، كما أنها تتسم بالعفوية والمباشرة والحدسية والاستعمال العادي الكلمة."[1]

إن الرواية النسوية هي الأقدر على استيعاب معاناة المرأة وهمومها وإخراج كل ما يخالج صدرها، لأنها تكتب بعواطفها وتهتم بقضايا المرأة من أجل تحريرها وتخليصها من الظلم، والمطالبة بأبسط حقوقها المحرومة منها سواء من طرف المجتمع أو العائلة.

فالرواية النسوية الجزائرية تنفعل على العادات والأعراف المتعصبة، وتسعى إلى إيقاف هذه العادات كما تحاول جاهدة تحرير المرأة من القيود والدائرة المغلقة التي فرضت عليها من طرف المجتمع.

ثانيا: قضايا الرواية النسوية

1-قضايا خاصة:

لقد قامت النصوص الروائية النسوية بكشف الهواجس التي تؤرق المرأة وكانت سبب إبداعهن في الكتابة ذلك "نظرا لما شهدته الساحة قبل وبعد الاستقلال من أوضاع في مختلف الميادين، شغل أفكار الأدباء والأدبيات لخوض هذه المسائل وأبت الكاتبة إلا أن تجعل هذه المستجدات منبعا لمواضيع كتابتها، لقد اعتبرت الذات المجتمع المنطلق الأساسي لإبداعاتها انطلاقا من أن الأديب الأصيل هو الذي يبني قضايا شعبية وتوجهات أمته، واهتمامات بلاده ويستوعبها ويلتصق بها ويتخذها مادة أساسية لكل إبداعاته مهما كان لونها وشكلها وطعمها."[2]

[1] سعيد يقطين، قضايا الرواية العربية الجديدة ، لوجود والحدود، الدار العربية للعلوم ناشرون، ط1، بيروت، لبنان، 2012، ص206-207.

[2] جعفر يايوش، الأدب الجزائري الجديد التجربة والمال، ص147.

تعتبر المرأة الأقرب في التعبير عن المرأة فحتى لو تمكن الرجل من تقمص هذا العالم الأنثوي إلا أنه لن يصل إلى المستوى الذي تصل إليه المرأة في التعبير عن قضايا جنسها.

1) المرأة والحب:

يعد الحب ن أبرز قضايا الكتابة النسوية فنجد أن معظم النصوص تصور لنا قصص الحب والعلاقات العاطفية، ومن المعروف في تاريخ الروائي أن " أي عمل يجرد من قصة حب مهما كانت صورتها واحداتها ودلالاتها... قد يفقد جاذبيته عند القراء، فالحب فعل كوني وقيمة إنسانية بهما تستمر الحياة وعليهما يقوم الفن".[1]

لقد تطرقت "أحلام مستغانمي" إلى موضوع الحب في رواية "فوضى الحواس" حيث عبرت عنه بصورة جريئة لها علاقة مع الجسد الأنثوي ،إذ تقول "هو الذي بنظرة يخلع عنها عقلها، يلبسها شفتيه ... كما كان يلزمه من الصمت كي لا تشي به الحرائق؟ ... كعادته بمحاذاة الحب يمر، فلن تسأله له أي طريق سلك للذكرى، ومن دله على امرأة، لفرط ما انتظرته، لم تعد تنتظره."[2]

وفي هذه الرواية تصور لنا الألم الذي تعانيه البطلة من الحب الذي تكنه لعشيقها الغير مبال بها وبحبها.

وفي نموذج آخر تصور لنا "زهور ونسي" الحب الحقيقي الذي يكون فيه تضحيات من أجل لطرف الثاني.

[1] بايزيد فاطمة الزهراء، الكتابة الروائية العربية بين سلطة المرجع وحرية المتخيل، ص242.

[2] أحلام مستغانمي، فوضى الحواس، دار الآداب، بيروت، لبنان، ط20، 2011، ص11.

ففي رواية "**لونجة والغول**" نجد أن البطل ضحى بنفسه وبحريته من أجل حماية حبيبته خداوج، إذ تقول "كانت السنوات الثلاث التي قضاها في الحديد هي نتيجة هذا الحب النبيل الذي ملك عليه فؤاده، ودفعه إلى تأديب المتعدي على حبيبته وأمها؟ بضربة سكين على الخد"[1]

كما نجد "**ربيعة جلطي**" قد تحدثت في روايتها (عرش معشق) عن حب البطلة التي أبقت الحب في قلبها ولم تصرح به للطرف الآخر.

إذ تقول: "لست أدري منذ متى بدأ انشغالي بعبدقا فأصبحت أتابع حركاته وأراقب بدقة، حتى أصبحت أعرف جميع مواقيت دخوله وخروجه ... صارت من عاداتي العزيزة أن أتسمر عند عين الباب السرية أتأمل حركاته التي حفظتها أسمع خطواته على الدرج."[2]

من خلال النماذج نجد أن الحب من المواضيع التي تلقت اهتمام من طرف الروائيات، بحيث اختلفت الآراء حول هذا الموضوع فهناك من نظر إلى الحب على أنه لذة وهناك من يراه ألم ومعاناة ،ولكن رغم كل هذه الاختلافات في وجهة نظر إلا أنه يبقى ضروري في الحياة.

2) المرأة والجسد/الجنس:

لقد تطرقت الروائيات الجزائريات إلى موضوع الجسد رغم نظرة المجتمع لهذا الموضوع فهو يعد فضيحة أخلاقية، وقد يعتبره البعض خطيئة، خصوصا إذا كانت الكاتبة أنثى.

[1] زهور ونيسي، لونجة والغول، منشورات اتحاد كتاب العرب، دمشق، ط1، 1993، ص50.

[2] ربيعة جلطي، عرش معشق، منشورات الاختلاف، الجزائر، 1434، ط1، هـ، 2013، ص81.

لقد لقيت قضية الجنس والجسد اهتماما كبيرا من قبل الروائيات، حيث يكتبن من أجل الكشف عن المعاناة التي تمر بها الأنثى وليس من أجل المتعة.

نجد الروائية "**أمال بشيري**" توضح لنا روايتها "العالم ليس بخير" أن الفقر المدقع يدفع بالنساء إلى ممارسة الجنس وبيع جسدهن من أجل المال، من خلال ما جرى مع فاطمة التي كانت بحاجة إلى المال أثناء رحلة بحثها عن عمل، ويتم استغلالها من طرف امرأة تملك بيت دعارة وتغير لها اسمها من فاطمة إلى ليندة.

إذ تقول الروائية: "...من يومها أصبحت ليندا الفتاة المدللة لدى فوندا التي علمتها أسرار النساء، وأصناف الرجال، والخمور، والثروات التي تكسب بها لقمة العيش دون الاكتراث بما يقوله الناس عنها".[1]

كما أن ممارسة الجنس من قبل المرأة قد يكون نوعا من الهروب والنسيان فهذا ما وضحته لنا "**أحلام مستغانمي**" في رواية "فوضى الحواس" حيث تقول أحلام: "هو كل من نملك لننسى أنفسنا".[2]

في نموذج آخر تبين لنا أحلام أن ممارسة الجنس قد يكون رغبة منها، وليس بالضرورة أن تكون هذه الممارسة دائما عن طريق الضغوطات .

وهذا ما حدث مع هالة في رواية "الأسود يليق بك"، حيث تحدثت عن العلاقة التي كانت بين البطلة و حبيبها خارج نطاق الزوجية.

إذ تقول: "مر عام منذ تعارفا، الليلة فقط يضمها إليه في سرير.

قال وهو يتمدد إلى جانبها:

[1] أمال بشيري، العالم ليس بخير، دار الحكمة، الجزائر، 2007، ص49.

[2] أحلام مستغانمي، فوضى الحواس، ص 301.

أنت أول من تنام على هذا السرير.

توقع أن يهدى إليها ما يسعدها. أجابته بما فاجئه:

وأنت أول رجل أقاسمه سريرا."[1]

عالجت الروائية الجزائرية موضوع الجسد بتحفظ وحذر وبالتالي لجأت إلى التلميحات واستخدام الرموز في كتاباتها عن الجنس ،ولكن بالرغم من هذا التحفظ إلا أن التلميحات لا تخلو من الإيحاءات الجنسية وبالتالي يستطيع أي قارئ إستيعابها وفهمها.

3) المرأة والزوج:

يعتبر الزواج ظاهرة اجتماعية لتكوين الأسرة بين المرأة والرجل مما ينتج عنه عاطفة متبادلة بين الطرفين مع التواد والتآلف، حيث تمنح هذه العلاقة الشعور بالسكينة والإستقرار النفسي والجسدي .

ومن خلال رواية "**لونجة والغول**" صورت لنا الروائية "**زهور ونسي**" ظاهرة الزواج التقليدي المنتشرة في مجتمعنا الجزائري وهو زواج المرأة والرجل دون اختيارهم لبعضهم ففي هذه الرواية نجد عم الفتاة "مليكة" يقوم بإقناعها للزواج من محمد الذي تقدم لخطبتها حيث "قال لها عمها يوم عرض لها خطبة جارهم محمد وكأنه يغريها بالقبول: إنه يا ابنتي فعلا شاب فقير، يعيش من عرق جبينه، ويتعب مثلي، ومثل الجميع، ولكن لا بأس في ذلك، إن ديننا يقول: تزوجوا الفقراء يرزقكم الله."[2]

وفي الكثير من الأحيان تتزوج المرأة وهي مرغمة فلا يحق لها الاختيار حسب العادات والتقاليد وفي بعض الأحيان قد تنطبق هذه العادة على الرجل أيضا، إذ لا تتعدى

[1] أحلام مستغانمي، الأسود يليق بك، دار العزة والكرامة للكتاب، الجزائر، ط7، 2013، ص217.

[2] زهور ونسي، لونجة والغول، ص 12.

العلاقة بينهما حدود التزاوج وهذا ما تطرقت إليه "أحلام مستغانمي" في روايتها ذاكرة الجسد حيث تحدثت شخصية حياة عن تجربتها في الزواج إذ تقول: "أن لا أرتبط به...أن أهرب إليه فقط من ذاكرة لم تعد تصلح للسكن، بعدما أثثتها، بالأحلام المستحيلة والخيبات المتتالية..."[1]

أما في رواية "سقوط فارس الأحلام" لـ "**بنور عائشة**" فتحكي لنا عن خوف حورية من مواجهة المشاكل ونفورها من الزواج، إذ تقول "بل تحررت منه كرجل وسأبقى وفية لشرفي وعفتي أتحرر من خيانته المستمرة بطهري ونقائي الذي تعرفه سريرته."[2]

وفاء المرأة لزوجها ليس له حدود حتى بعد موته وهذا راجع إلى شعورها وحبها له، وهذا ما بينته لنا "**فتيحة أحمد بوروينة**" في رواية "الهجالة" حيث تحدثت على وفاء امرأة لزوجها إذ تقول:" تدفع النساء للحزن على أزواجهن بعد رحيلهم ... على خلفية ما اعتبر تقديرا لهم وتعظيما لشأنهم وتألما على فقدانهم... ولا يدفع الرجال ليفتقدوهم الآخرون على زوجاتهم بعد رحيلهن."[3]

المرأة غير متفردة في خلاصها لزوجها بل الزوج كذلك قد يشاركها في هذه الميزة وهذا ما تحدثت عنه "**بنور عائشة**" في رواية "سقوط فارس الأحلام" حيث تم اقتراح الزواج لأبو سفيان من طرف أخته وذلك بعد موت زوجته ولكنه رفض العرض إخلاصا لزوجته، إذ تقول: "لم يفكر في الزواج عليها رغم إلحاحها مرات عديدة ،لأنه سيسقط في خيانة نفسه تجاه المرأة التي قاسمته فرحته وآلامه."[4]

---

[1] أحلام مستغانمي، ذاكرة الجسد، دار الأدب للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط26، 2010، ص276.

[2] بنور عائشة، سقوط فارس الأحلام، منشورات نور شاد، بئر توتة، ط1، 2009، ص166.

[3] فتيحة أحمد بوروينة، الهجالة، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2009، ص71.

[4] بنور عائشة، سقوط فارس الأحلام، ص15.

لقد لقي هذا الموضوع اهتماما كبيرا من طرف الروائية الجزائرية، حيث أنها تعمقت في أنواع الزواج من مرغوب فيه إلى مرغم عنه.

4) المرأة/ الأمومة/ العقم

تعتبر الأمومة حلم كل امرأة وكل زوجين فالرجل يبحث على المحيط الذي يفرض رجولته فيه والمرأة تبحث عن الإناء الذي تصب فيه حنانها وعواطفها وشغفها الكبير ونجد "مريم لجيار" في روايتها "تحت المطر" وهي تروي عن حلمها في أن تكون أما بعد ما سمعت نبضات قلب أخيها الصغير داخل بطن أمها. إذ تقول: "قلبي كما هو متعلق بذلك النبض... ذلك القلب الطري من جوف حب أبدي..."[1]

وتؤيدها في هذا الرأي "بنور عائشة" في روايتها "سقوط فارس الأحلام" عن شغف فاطمة بأن تكون أماً ، إذ تقول: " أنا شابة أحب الأطفال وأرغب في الزواج لأن الأمومة تهزمني وقضية المساواة والرجل والحرية لا تعنيني؟"[2]

قد تضطرب العلاقة بين الطرفين وتزداد ضعفا حينما لا تستطيع المرأة الإنجاب أو تكون خلفتها كلها بنات، وفي رواية "عرش معشق" لـ "**ربيعة جلطي**" تحكي عن حرقة امرأة في عدم قدرتها على الإنجاب إذ تقول: "... لم أختر أن أكون عاقرا ولم أختر أن أتزوج بوعلام، كما لم أختر أن أكون خامس بنت في سلسلة البنات اللواتي وضعتهن أمي الواحدة بعد الأخرى".[3]

[1] مريم لجيار، تحت المطر، دار الهدى للنشر والتوزيع، الجزائر، ص51.
[2] بنور عائشة، سقوط فارس الأحلام، ص163.
[3] ربيعة جلطي، عرش معشق، ص 58.

5) المرأة والطلاق:

في بعض الأحيان يكون الطلاق نتيجة لما تتعرض له المرأة من ظلم وقهر ومعاناة داخل بينها وهذا ما تجلى في رواية "أصابع الاتهام" لـ "**جميلة زنير**" حيث تحدثت على ما تعانيه زوجة عادل من سوء معاملته القاسية لها إذ تقول: "كان يتمنى لو أبقى أخدم أمه التي يقدسها وحين رفضت بحزم، هددني بالطلاق كان لي معه خمسة أطفال فجمعت أشيائنا القليلة ورحت إلى أهلي، وفي هذه الأثناء استقدموا أحد أقاربهم وزوجوه في الغرفة لكي لا أطمع في العودة."[1]

يمكن أن يكون الطلاق نتيجة ظواهر أخرى ومنها انعدام الثقة والشّك بين الزوجين، وهذا ما حدث في رواية "اكتشاف الشهوة" "لفضيلة الفاروق" عندما كشفت باني بسطانجي أن زوجها يخدعها مع امرأة أخرى من باريس .

وهذا ما جاء في قولها: "شيئا فشيئا وجدتني أتكاسل للنهوض من فراشي صباحا وأهرب لمزيد من العزلة وأتناول مزيدا من الأطعمة وأموت كثيرا في كل الأوقات أموت".[2]

لقد عالجت الرواية الجزائرية القضايا الخاصة بالمرأة عامة والمرأة الجزائرية خاصة، كما نجحت في إيصال رسالة ما تعانيه المرأة من مشاكل وضغط وسوء النظرة إليها ،وكل ما تتحمله ولا تستطيع البوح به سواء داخل العائلة أو خارجها.

2-قضايا عامة:

إن الكتابة عند الروائيات الجزائريات لا تقتصر على عواملها الأنثوية وقضايا

[1] جميلة زنير،أصابع الإتهام، موفم للنشر، الجزائر، 2008، ص129.

[2] فضيلة الفاروق، اكتشاف الشهوة، رياض الريس للكتب والنشر، بيروت، يناير، 2006، ص12.

المرأة الخاصة فقط، فالتمست أيضا القضايا السياسية والعلاقة مع الآخر والإرهاب والهجرة

1) السياسة / الوطن:

إستولت المسألة السياسة مكانة هامة في الرواية النسوية الجزائرية ويعود هذا لاهتمام المرأة بمجال السياسة كغيرها من المجالات.

من بين القضايا السياسية التي طرحتها الروائيات قضية الوطن والثورة والاستقلال.

لقد كانت الثورة الهاجس الذي دفع كل الجزائريين إلى المشاركة فيها فالكل شارك بطريقته، منهم من حمل السلاح ومنهم من حمل القلم وأخرج ما يدور في خاطره، نجد الروائية "ما لكي حليمة" في روايتها "من وحي الآلام" رأت أنّ الثورة في أعين الكبار وأبيها دفاعا عن الوطن بالنفس إذ تقول "الثورة كنت أراها في عيون الكبار، الجسر الموعود الذي إما بسلام نحو الفردوس المنتظر أو نهلك دونه شهداء بميدان الشرف، أما الثورة بالنسبة لي فكانت التحدي المكبوت بصدري والترتيبات المعلنة بعيون أبي".[1]

هناك من خان الوطن وهناك من استشهد وناضل من أجله وعلى الرغم من هذا إلا أن هناك من اعتبروه خائن في وقت الاستقلال، وهكذا كان مصير عمر في رواية "بحر الصمت" لياسمينة صالح" إذ تقول "عمر الذي صدق الاستقلال يكفي لإقامة جزائر جديدة ، قوية وعادلة."[2]

وبعدما هدأت الأوضاع في الجزائر ظهرت نخبة سياسية عملت على الدخول في هذا المجال إلا أنه لم يدم طويلا ذلك الإستقرار السياسي وهذا بسبب انتشار الفساد في

[1] مالكي حليمة، من وحي الآلام، موفم للنشر، الجزائر، 2007، ص37.

[2] ياسمينة صالح، بحر الصمت، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2001، ص105.

البلاد الذي حصل من خلال الانتخابات، فكلما كانت البلاد مقبلة على الإنتخابات نجد الناس يحتشدون على المشاركة في الإنتخابات والتصويت لأحزاب معينة، فيعطون وعود كاذبة يستغلون بها النّاس البسطاء، وهذا ما تكلمت عنه "كريمة العمري" في رواية "نقش على جدائل امرأة"، "الوطنيين الذين يتقاتلون حاملين شعارات لا يفقهون ماهيتها، ويستغفلون في حملاتهم الإنتخابية أولئك البسطاء،... الذين لا يفرقون بين الهيئات التشريعية وبين الهيئات التنفيذية."[1]

يتمتع الهاجس السياسي عند الروائية الجزائرية بالهاجس الوطني، ففي كل حديث عن السياسة تظهر صورة الوطن الذي تقدمه الروائيات في صورة الحبيبة، فيأخذ الوطن ملامح الحبيبة، ونجد الروائية "**زهور ونسي**" حنت على لسان "**كمال العطار**" عن تاريخ مدينة قسنطينة حيث جعلت منها رمزا للوطن فكانت روايتها "جسر للبوح وآخر للحنين" عبارة عن تفاخر بالوطن "أنا هنا، أنا أبني هذه المدينة، أنا أبني تاريخها المشرق، وأحلامها الجميلة، ها هنا أعود إليها اليوم وفي حلقي مرارة الغربة وغصة الإغتراب".[2]

ويتجسد لنا من خلال ما كتبته الكاتبات الجزائريات أنه لم يكن أسيرات لذواتهن أو تجاربهن الشخصية فقد تجاوزن ذلك ليشملوا الواقع السياسي، حيث أبدعن في كتابتهن بعدة طرق تتراوح بين التلميح والتصريح في إدانة أصحاب السياسة، فالسياسة تمارس تأثيرها المباشر والغير مباشر في رسم ملامح الوجود وتحديد مساره.

2) الآخر/ الغرب:

ظهرت مسألة أخرى في العديد من النصوص والمقالات الروائية فتناولته كمرادف للإستعمار بكل ما تحمله من صورة المستعمر من عنف، فاختار البعض الهروب من

[1] كريمة العمري، نقش على جدائل امرأة، دار الشرق، الجزائر، 2008، ص30.

[2] زهور ونسي، جسر للبوح وآخر للحنين، دار زرياب، الجزائر، 2006، ص15.

الواقع المزري الذي يعيشه في بلده الأم، وهذا ما حدث في رواية "ذاكرة الجسد" مع "خالد طوبال" الذي رحل إلى فرنسا بعدا شعر بالوحدة في وطنه الجزائر الذي لم يقدر ولم يحترم إبداعه إذ يقول: "إننا ننتمي إلى أمة لا تحترم مبدعيها، وإذا فقدنا غرورنا وكبريائنا ستدوسنا أقدام الأميين والجهلة".[1]

غير أن الفقر يؤدي بالكثير من أبناء الوطن إلى هجرته فوضحت الروائية "بنور عائشة" في روايتها "سقوط فارس الأحلام" حين هاجر شعبان من وطنه مهاجرا من سوء الحالة المزرية التي كان يعيشها بحثا عن حياة جيدة إذ يقول: "أركب قوارب إلى الموت هاربا من فقري المدقع أو من متاهة البطالة بعد ما أخذ التعلم من عمري شبابه".[2]

بما أن الآخر يعد رمزا للحرية والإستقلالية وهذا من خلال نظرة الكثير من الشباب الجزائري خاصة والعربي عامة، هذا ما تطلعت له "بختة" بطلة الرواية "**لسهام دويفي**" حين اتخذت قرار الهجرة لفرنسا بسبب الضغوطات من طرف زوجة الأب المحرضة لأبيها وأخوها فتقول: "آه يا فرنسا، أنا قادمة، سأتنفس هوائك، وتلفحني حرارة شمسك...".[3]

تعتبر الرحلة إلى بلد آخر الملاذ السعيد الذي ينسي هموم المغربين ورحلة والتناهي واكتشاف صورة الذات في الخارج بعد ما كانت مغلقة بالأسوار داخل الوطن.

3) الإرهاب:

لقد عاشت الجزائر في حقبة من الزمن نوع من الرعب والخوف وعدم الأمان والإستقرار، حيث انتشرت فرق تدعو إلى تطبيق الدين على حسابهم وهذا ما تحدثت عنه "مليكة مقدم" في روايتها "الممنوعة" عن معاناة صالح من الإرهاب "جلس صالح على

[1] أحلام مستغانمي، ذاكرة الجسد، ص181.

[2] بنور عائشة، سقوط فارس الأحلام، ص 47.

[3] سهام دويفي، بختة، مطبعة صخر، الوادي، 2012، ص38.

الأرض، ظهره ضد الجدار، ركبتاه مطويتان، يحكي حياته في الدزاير، التدهور التدريجي لظروف العمل في المستشفى، العنف اليومي للجماعات الإسلامية المسلحة، والتي تذكر الجرائم المنظمة المسلحة السرية OAS غموض المستقبل".[1]

كما تصف سليمة غزالي عدم الأمان في وسط البلاد في روايتها "**عاشق شهرزاد**" إذ تقول: "منذ سنوات عديدة أصبحت حركة السير بين بجاية والعاصمة كثيفة جدا لأسباب أمنية فلم يعد السائقون يعبرون الطرق الجانبية ولا يتنقلون إلا في الأوقات ذات الحركات المكتظة، تنتظرهم في العوالي مجازفة اللقاءات غير السارة حواجز الإرهاب الحقيقيين أو الجنود المزيفين".[2]

لقد قامت الجماعات الإرهابية بجهد كبير من أجل إعطاء صورة ونظرة جيدة للناس للانضمام إليهم ولقد كانوا يتخذون من القيم والشرف ما ينفع مصالحهم فقط، إلا أنهم هم من ساهموا في تطبيقه وانتشاره من خلال هتك عرض وقتل أبرياء، وهذا ما تكلمت عنه "ياسمينة صالح" في روايتها "أحزاب امرأة من برج الميزان" حيث أن أم نادية تستغل بيتها للدعارة وعندما يعلمون الإرهاب بذلك سيهجمون عليهم في أي وقت، إذ تقول: "كان الجميع يعرف أن الإرهاب سيستهدف بيتنا عاجلا أم آجلا ليس لشيء سوى لأن جماعة دينية مسلمة (مهما كان اسمها) بحاجة إلى بيت كبيتها لتثبت أنها تدافع عن الفضيلة و عن الشرف".[3]

من خلال هذا يظهر لنا بأن الرواية النسوية الجزائرية قد أبدعت في التعبير عن كل القضايا المرتبطة بالمرأة سواء الخاصة أو العامة غير أنها تحدثت في العديد من

[1] مليكة مقدم، الممنوعة، ترجمة محمد ساري ، منشورات الاختلاف، الجزائر العاصمة، ص 53.
[2] سليمة غزالي، عاشق شهرزاد، ترجمة عبد الرزاق عبيد، دار مرسي، الجزائر، 2002، ص90.
[3] ياسمينة صالح، أحزان امرأة من برج الميزان، منشورات جمعية المرأة في اتصال ، الجزائر، ص77.

النصوص عن نفسها وعلاقاتها، أيضا تحدثت عن الثورة والوطن بالإضافة إلى الأحداث العديدة التي مرت بها الجزائر في تلك الحقبة من الزمن مثل الإرهاب.

ثالثا: من أعلام الرواية النسوية الجزائرية

تعد زهور ونسي من أوائل الأصوات النسائية البارزة في الساحة الأدبية ، فقد استطاعت فرض حضورها وعبرت بشجاعة عن آرائها من خلال نضالها الثوري وأعمالها الأدبية في مجال القصة والرواية، ومن ثم تبعتها مجموعة من الأدبيات نذكر منهن: فضيلة الفاروق، وأحلام مستغانمي.

1-زهور ونيسي

ولدت زهور ونسي سنة 1936 بمدينة قسنطينة، عملت في التعليم قبل وبعد الإستقلال بالإضافة إلى نشاطاتها النظالية خلال فترة الثورة التحريرية ، كما عملت في الصحافة، "حتى عُينت وزيرة للشؤون الإجتماعية 1982، ثم وزيرة للتربية الوطنية حتى سنة 1989 وهو آخر منصب سياسي توجت به نضالها، خصوصا في المجلس الوطني الشعبي المنتخب "البرلمان" خلال سنوات 1977-1982."[1]

أصدرت **زهور ونسي** أول مجموعتين قصصيتين هما: "الرصيف النائم" عام 1967، و"على الشاطئ الأخرى" عام 1974 بالجزائر."[2]

لتصدر "عام 1996 "عجائز القمر"، ثم عام 1998 مجموعة قصصية جديدة تحت عنوان "روسيكادا" وكتاب "نقاط مضيئة" وهو مجموعة مقالات في الثقافة والسياسة والمجتمع."[3]

[1] عمر بن قنية في الأدب الجزائري الحديث، ديوان المطبوعات الجامعية، ط2، ص253.

[2] عيسى فنوح، أدبيات عربيات، ط1، 1994، ص79.

[3] نفسية (الأحراش): "كتابات امرأة عايشت الأزمة، منشورات جمعية المرأة في اتصال، ط1، 2002، ص167.

أما إصداراتها الروائية فقد كانت أول رواية نسائية " تحت عنوان " يوميات مدرسة حرة " سنة 1979 ثم تلتها رواية "لونجة والغول" عام 1994."[1]

من خلال قراءة كتابات زهور ونيسي يستطيع القارئ أن يلمس الحالة الاجتماعية والإنسانية التي أرادت الكاتبة تصويرها للمتلقي.

"فقد استطاعت في قصة "جحيم وذهب" مثلا أن تطرق باب البطالة وأسباب الهجرة، والكيفية التي يرى بها المستقبل عند الشباب الذي هاجر بدون أسباب فالقاصَّة "**زهور ونيسي**" تتطور مع تطور الطرح الملح واليومي للشباب، في مجتمع طغت عليه المادة وعجزت فيه الحلول."[2]

لقد تمكنت زهور ونسي من النجاح والتألق، كما سجلت مرحلة تاريخية أهملها العديد من الدارسين والمثقفين في وقت الأزمة.

2-فضيلة الفاروق:

من مواليد 20 نوفمبر 1967 في مدينة أريس بقلب جبال الأوراس لولاية باتنة، هي كاتبة جزائرية نشأت وترعرعت وسط عائلة ثورية مثقفة ومشهورة بمهنة الطب في المنطقة (عائلة ملكي)، "كما ذكرها واسني الأعرج في معجمه تحت اسم فاروق سميرة."[3]

وفي عام 1989 التحقت بمعهد اللغة العربية وآدابها بجامعة قسنطينة، بعدما كانت تدرس في الطب فقد أخفقت بهذا المجال ولم تواصل بسبب ميولها وحبها للأدب.

[1] عمر بن قينة، في الأدب الجزائري الحديث، ديوان المطبوعات الجامعية، ط2، ص 253.

[2] نفسية الأحراش، المرجع سابق، ص167.

[3] عاشور شرقي، الكتاب الجزائريون قاموس بيوغرافي تعريب مصطفى ماهي، دار القصبة للنشر، الجزائر، دط، 2007، ص 264.

"وهناك ومنذ أول سنة وجدت طريقها، فنظمت مع مجموعة من أصدقاء الجامعة الذين أسسوا نادي الإثنين والذين من بينهم الناقد "**يوسف وغليسي**" والشاعر "ناصر معماش" والناقد الأستاذ "محمد الصالح خرفي" والكاتب "عبد السلام فيلالي" والناقد "فيصل الأحمر"، وهكذا كان نادي الإثنين ناد نشط جدا حرك أورقة معهد اللغة العربية وآدابها في جامعة قسنطينة طيلة تواجد هؤلاء الطلبة مع الطلبة آخرين في الجامعة، وانطفأت الحركة الثقافية في المعهد بمغادرة هؤلاء المعهد."[1]

واصلت دراستها في تخصص اللغة العربية ونالت شهادة الماجستير عام 2000، "عملت في حقل الصحافة المكتوبة والمسموعة في الجزائر من 1990 إلى 1995 وكان لها زاوية شهيرة في أسبوعية "الحياة الجزائرية" أثارت أكثر من ضجة، وقد انتقلت إلى لبنان سنة 1995 بعد أن تزوجت بلبناني، لها إسهامات في الصحافة اللبنانية "الكفاح العربي الحياة، السفير".[2]

أصدرت عدة أعمال قصصية وروائية نذكر منها: "لحظة لاختلاس الحب" وقصص أخرى نشرت بدار الفرابي ببيروت سنة 1997، ومن بعدها رواية "مزاج مراهقة" سنة 1999، ثم رواية "تاء الخجل" ببيروت سنة 2003، "والتي أرادت أن ترتقي بها إلى درجة أرفع، غير أنها رفضت وظلت هذه الرواية دون ناشر لمدة سنتين مع أنها ناقشت موضوع الإغتصاب من خلال مجتمعنا العربي، ثم عرضت بألم كبير معاناة النساء المغتصبات في الجزائر خلال العشرية السوداء، ولكن الكتابة عن كل ما هو جنسي لم تكن مرغوبة في ذلك الوقت."[3]

---

[1] http://ar,wikipedia.org/wiki/2023/05/11 تاريخ اطلاع

[2] فضيلة الفاروق، تاء الخجل، دار رياض الريس، بيروت، لبنان ، ط2، 2004،ص89،88.

[3] http://ar,wikipedia.org/wiki/1 2023/05/11 تاريخ اطلاع

وبعدها نشرت روايتها "**اكتشاف الشهوة**" عام 2005، ورواية "أقاليم الخوف" عام 2010.

3-أحلام مستغانمي:

كاتبة وروائية جزائرية ولدت في 13 أبريل 1953 بمدينة تونس، فقد كان والدها مشاركا في الثورة مع المقاومين للاِحتلال الفرنسي.

"عرف هذا الأب السجون الفرنسية بسبب مشاركته في مظاهرات 8 ماي 1945، وبعد أن أطلق سراحه سنة 1947 كان قد فقد عمله بالبلدية وأصبح ملاحق من قبل الشرطة الفرنسية، بسبب نشاطه السياسي بعد حل حزب الشعب الجزائري."[1]

عاشت بتونس تسع سنوات ثم انتقلت إلى الجزائر بعد الإستقلال سنة 1962.

قدمت "**أحلام مستغانمي**" برنامجا يوميا في الإذاعة الجزائرية "تحت عنوان "همسات" وقد لاقت تلك الوشوشات الشعرية نجاحا كبيرا، مما ساهم في ميلاد اسم "أحلام مستغانمي" الشعري الذي وجد له سندا في صوتها الإذاعي المميز، وفي مقالات وقصائد كانت تنشرها أحلام في الصحافة الجزائرية وديوان أول أصدرته سنة 1971 تحت عنوان "على مرفأ الأيام".[2]

أصدرت أحلام مستغانمي أول عمل روائي سنة 1993 بعنوان "ذاكرة الجسد" وصنفت هذه الرواية ضمن أفضل مائة رواية عربية، ومن بعدها أصدرت رواية أخرى بعنوان "فوضى الحواس" سنة 1997، ثم رواية "عابر سرير" سنة 2003، وقد حققت رواياتها نجاحًا كبيرًا حيث يرجع سير هذا النجاح إلى أسلوب، كما يقول الناقد "رجاء النقاش": "إلى الأسلوب الذي يعد عنصرا أساسي من عناصر النجاح الاستثنائي للرواية،

[1] عاشور شوقي، الكتاب الجزائريون، ص 303.

[2] المرجع نفسه، ص 304.

لأن كثيرين من الروائيين العرب قد أهملوا الأسلوب واعتبروه عنصرا ثانويا، بحيث ظهر ما يمكن تسميته رواية الأسلوب إذا صح هذا التعبير وهذا موقف خاطئ."[1]

كما ظهرت أحلام مستغانمي في كتاباتها الروائية "متحررة من العقد الجنسية رغم قيود المجتمع، ولم يكن تحررها أدبيا، فقط بل شمل مختلف مجال الحياة والعلاقات الاجتماعية والإنسانية متابعة مسارها الطويل باحتلال الصفحات الأولى من المجالات كمجلة "حوار" التي أحسست بتطورها الكبير وتلمست عمق مشاعرها الوطنية."[2]

تعتبر زهور ونسي، وفضيلة الفاروق وأحلام مستغانمي من أهم الروائيات اللواتي استطعن النجاح والوصول إلى طريق الشهرة، كما تعتبرن من أبرز الأعلام الروائية النسوية.

[1] رجاء النقاش، المرجع السابق، ص 34.

[2] نفسية الأحراش، المرجع السابق، ص 159-160.

الفصل الثالث
صورة المرأة في رواية
مالم تقله تينة الهرمة لصالحة العراجي

المبحث الأول: نظرة شاملة للرواية

أولا: التعريف بالروائية: "صالحة العراجي"

صالحة العراجي من مواليد 7 جوان 1959 بولاية بلعباس كاتبة وشاعرة جزائرية باللغتين العربية والفرنسية، نشأت وترعرعت في جو أسري محافظ على القيم والمبادئ الأخلاقية، من أب حاصل على شهادته من جامع القرويين بفاس بالمغرب الأقصى وأم حاصلة على شهادتها من المدرسة الفرنسية عام 1954، كان لها التدحرج في عالم الأدب بين اللغة العربية واللغة الفرنسية التي هي غنيمة حرب عميق الأثر في تنمية حسها الأدبي وميلها إلى المطالعة منذ طفولتها واتجاهها إلى كتابة القصة والشعر بعد ذلك .

انتقلت إلى مدينة وهران لمواصلة دراستها واختصاصها في الأدب العربي ليتم انتقالها إلى مهنة التدريس بعد ذلك 1985.[1]

كما شاركت في العديد من النشاطات والمهرجانات، من بينهم المهرجان الثقافي للشعر النسوي سنة 2013-2014-2015، والمهرجان الثقافي لمدينة المدية في طبعتيه 2013-2014.

انتجت مجموعة من المؤلفات تتمثل في:

- ✓ **مجموعة قصصية بعنوان:** "شتاء القلوب" صدرت عام 2007.
- ✓ **شعر باللغة الفرنسية:**"loin de ce monde" الصادر عن دار ميم للنشر عام 2008.
- ✓ **مجموعة قصصية بعنوان:** "على ضفة الوجع" الصادرة عن دار ميم للنشر عام 2009.

[1] مقابلة مع الكاتبة صالحة العراجي، بتاريخ :2023/05/02

- ✓ **مجموعة قصصية بعنوان:** "لم أفعلها مرة أخرى" الصادرة عن دار ميم للنشر 2010.
- ✓ **شعر باللغة الفرنسية** :"Nostalgie flottante" الصادرة عن دار ميم للنشر عام 2014.
- ✓ رواية "**ما لم تقله التينة الهرمة**" الصادرة عن دار ميم للنشر عام 2015.

ثانيا: ملخص الرواية

تقدم رواية " مالم تقله التينة الهرمة" لصالحة العراجي عن دار ميم لنشر 2015م، انتقالا زمنياً للأحداث وارتباطًا مهما بين الشخصيات عبر أزمنةٍ مختلفةٍ؛ ومعها تبرز شخصية الجّدة متمثلة الدور الأبرز في عملية ربط الأحداث زمنيا واتصال الشخصيات فيما بينها وصولا بالحكاية إلى نهايتها.

كانت بداية الرواية بوصف منزل كبير وقديم، تعيش بداخله فتاة تعيسة تقوم بتصفح الدفتر الذي يقلب حياتها رأسا على عقب، ومن بعدها تبدأ هذه الفتاة المدعوة " مريم" بالتذكر والتفكير في الأيام الماضية قبل أن تتوفى جدتها صافية حيث مرت بحالة نفسية سيئة بعد فقدانها لجدتها الوحيدة التي تكسبها في الحياة أي سندها الوحيد في مكان عائلتها ولم تكن تملك سواها، ظلت مريم حزينة على فراق جدتها وتسترجع في ذكرياتها معها والقصص التي كانت ترويها لها، ومن بين تلك القصص أحداث المروعة التي شهدتها صافية خلال فترة الاستعمار والمعاناة التي واجهها الشعب الجزائري.

لقد عاشت صافية حياة بسيطة واجهت فيها الكثير من المعاناة والاضطهاد، حيث بدأت معانتها في طفوتها بسبب أبيها الذي قام بتزويجها لرجل يماثله في العمر وكان لهذا الرجل امرأة أخرى وأولاد وعاشت حياة مريرة بسب ضرتها وتعرضت للطرد بعد موت زوجها الذي كان سندها الوحيد، غادرت البيت متوجهة إلى عمتها التي ساعدتها وقامت بالاعتناء بها حتى أنجبت طفلتها التي حملتها من زوجها المتوفي، تكبر هذه الطفلة الصغيرة وتصبح امرأة متزوجة من رجل مجاهد لكنه استشهد وترك زوجتها حامل بطفلة وتنظم إليه بعد أن تضع طفلتها مريم وتتركها في أحضان أمها أي (الجدة صافية) تأخذ الجدة صافية حفيدتها وتبدأ في رحلة البحث عن ملجأ ومأمن للهروب من ذالك الدوار التي كانت تعيش فيه والذي كان يحومه خطر الاستعمار إلا أنها تتلقى في طريقها الكثير

من المصائب والصعوبات وأول الأمر عند وصولها إلى المزرعة التي أحرقها الاستعمار ومقتل العجوز التي استضفتها، واصلت صافية طريقها حتى وصلت إلى المدينة ووجدت حوشا تسكن فيه مجموعة من الأسر وفيه نساء متعددات الجنسيات عربية، فرنسية واسبانية، فبقيت في ذلك الحوش لأنها وجدت فيه الرعاية والإحترام والدفء والحنان والرضاعة لحفيدتها من طرف إحدى النسوة، وهكذا مرت الأيام والكثير من الأحداث والمعاناة إلى أن تصل الجدة صافية لمقرها الأخير وهو منزل المرأة الفرنسية "ناتالي"، التي استقبلتها ومنحتها إذْن لِتَعِيش معها وبعد مرور مدة من الزمن تغادر ناتالي المنزل بعد خروج الإستعمار وتترك المنزل لصافية وحفيدتها مريم وتعيش فيه بقية حياتها كطبيبة أعشاب إلى أن توفيت.

بقيت مريم في ذلك المنزل لوحدها وكانت تعتني بالمنزل مثل ما كانت تفعل جدتها إلا أن وصلت إلى غرفة ناتالي التي كانت مغلقة طوال تلك السنين ومن خلال الدفتر الخاص بناتالي تقوم بإكتشاف السر، وهو أن ناتالي هي أمها الحقيقية .

مريم هي إبنة ناتالي التي أنجبتها مع حبيبها ميشال وعاشت بشخصية مريم لأن الجدة صافية لم تستطيع تقبل موت وفقدان حفيدتها فاعتبرت إبنة ناتالي حفيدة لها.

المبحث الثاني: أنواع صورة المرأة في الرواية

أولا: صورة المرأة الجدة:

للجدة دور أساسي ومركزي في حياة الأحفاد حيث تحمل الجدة كل صفات الأمومة فهي ليست إلاّ " أمًا لكنها أعمق في الأمومة وهي تمارس السلطة وتحظى عادة بالاحترام من قبل المجتمع"[1]، قد تكون لها الحاجة الماسة في حياة العائلة خاصة عند غياب الأهل مثل ما صورت لنا هذه الرواية شخصية الجدة التي قامت برعاية حفيدتها وتربيتها في ظل غياب الأهل وتتجلى هذه الصورة في الشخصية الرئيسية.

1-شخصية صافية:

لقد قاومت وصبرت وصمدت صافية من أجل توفير حياة كريمة وآمنة لحفيدتها التي ماتت أمها فورا بعدما وضعتها، حيث هربت من الدوار بسب الاستعمار الذي كان يحيط بها قاصدة المدينة من أجل توفير الرضاعة لحفيدتها الصغيرة ،"ضاقت بها الدنيا ولم يعد بوسعها الصبر... فقررت السفر إليها، علها تجد من يُرضع الصغيرة بصفة دائمة".[2]

لقد واجهت العديد من الصعاب في رحلة هروبها من الدوار، فمن جهة الجوع والبرد ومن جهة أخرى العسكر الذي يلاحق ويقتل في الناس، إلا أنها كانت تكمل الطريق رغم العوائق من أجل مريم حفيدتها ،"سارت عدة كيلومترات حتى دميت قدميها وتورمت، الصغيرة نائمة في حضنها ... تضع في فمها شق تمرة ملفوفة في قطعة قماش".[3]

---

[1] صالح مفقودة، المرأة في الرواية الجزائرية، ص 164.

[2] الرواية، ص42.

[3] الرواية، ص46.

كانت تفقد الأمل من شدة الوجع والتعب في كل مرة، لكن منظر حفيدتها الصغيرة الجائعة يعيد لها القوة للاستمرار في الحياة، "بُكاء الصغيرة يعيدها إلى واقعها المُعتم، هذا الكائن الضعيف محتاج إليها، عليها أن تصارع من جديد وتعيش من أجلها".[1]

واصلت الجدة طريقها لتنتهي مسيرتها وتكمل حياتها هي وحفيدتها في منزل المرأة الفرنسية التي استضافتهم، ومن بعدها تذهب وتترك لهم المنزل بسبب الإستقلال، فتعيش صافية هي وحفيدتها في ذلك المنزل وهناك تقوم بتربية مريم لتكبر وتصبح امرأة بالغة، مثقفة تدرس في الجامعة.

كما كانت تعوضها عن حنان أهلها وتُدلِلها، "فقد دللتها دلالًا مفرطا فلم تكن تفكر بشيء ذي بال سوى دراستها". [2]

اهتمت واعتنت بحفيدتها كثيرا التي لم تكن تملك سواها وتعد من رائحة ابنتها، "وهي مريضة تضل ساهرة الليل كله تمسح على رأسها، تعالجها بأعشابها تارة وتحضر لها طبيبًا تارة أخرى".[3]

"لا يغمض لها جفن حتى تراها متعافية، ضاحكة"[4]

لم تحرمها من أي شيء و كانت تقوم بتسليتها من خلال سرد القصص المختلفة عند النوم.

"تتسلل تحت الغطاء، تطوقها بذراعيها وتجيبها بدلال تظل قصصك هي الأروع".[5]

---

[1] الرواية ص62.

[2] الرواية ص 18.

[3] الرواية ص19.

[4] الرواية ص19

[5] الرواية ص 19.

ثانيا: صورة المرأة القوية والشجاعة:

تقوم الشجاعة على القوة الداخلية التي يجب أن تتواجد في الشخص لكي يكون قادرا على تحمل المصائب من ثبات وجرأة، فالشجاعة هي مقياس للثبات أمام الأحداث والقدرة على مواجهتها بالجرأة والتصميم، وفي روايتنا تتجسد لنا هذه الصفة في:

1-شخصية أم الخير:

امرأة صمودة وقوية، تمد يد العون لكل من قصدها للمساعدة ولا تتردد في الخروج من بيتها في أي وقت.

مهمتها توليد النساء " كانت العجوز تمشي بأقدام ثابتة دون خوف ولا وجل"[1]، لم تخف يوما من العسكر الفرنسي ودائما على استعداد لمواجهتهم، حتى صوتها يعتبر رمزًا لقوتها وشجاعتها وعدم خوفها، ففي كل مناسبة أو تجمع عائلي تغني وتدندن بتصفيقات حارة وحماس كبير قصائد عن الثوار، "فرشوله المطارح والريش... بلحسن هو والجيش".[2]

لم تكن للنساء الجرأة للقيام بهذا التصرف بسبب الخوف، إلا أن أم الخير تواصل "دندنتها بكل افتخار واعتزاز، فقد كانت معروفة بشجاعتها وقوتها".[3]

2-شخصية جدة الفتى:

تجسدت هذه الصورة في شخصية جدة الفتى وهي عجوز تملك مزرعة وقطيعا من الغنم، تعيش مع عائلتها (أولادها وكناتها وأحفادها) "يقال عنها أشد من الرجال قوة

[1] الرواية ص 40.
[2] الرواية ص43.
[3] الرواية ص 44.

وصلابة، تقوم بكل الأعمال الشاقة كان بمقدورها ذبح خروف وسلخه في وقت قياسي، يهابها الكل ويحترمها"[1]،

كانت مسيطرة وتفرض وجودها، "بظهور العجوز تسكن الحركة وتخرس الألسن... لعلمهن أن الأمر والنهي بها هي."[2]

لقد كانت امرأة صلبة تجعل الحديد يلين أمام صلابتها تقف أمام الصعوبات بشجاعة ،وحتى عندما اقتحم العسكر منزلها لمعرفتهم أنها تخبئ الثوار وتزودهم بالمؤونة، قابلتهم بكل صمود وجرأة.

"تحاول صرفه عن كناتها بنبرة حادة توجه الحديث إليه دون خوف أو وجل".[3]

ثالثا: صورة المرأة والثورة:

لقد ساهمت المرأة الجزائرية في دعم الثورة التحريرية وساندت شقيقها الرجل حيث عاشت التضحيات جنبا إلى جنب معه، فكانت تحمل السلاح في ميادين القتال، وتساعد بالمهام السرية، وتعمل ممرضة تسعى على راحة الجرحى، كما شاركت في تقديم المأوى والمأكل.

اختلفت الأدوار بين النساء، فهناك من انخرطت في صفوف الثورة لتعمل مع المجاهدين، وهناك من قامت بمساعدة الثوار وهي جالسة في بيتها حيث تستضيفهم من حين إلى آخر وتساعدهم على الإختباء والهروب، أما النوع الآخر فهي التي تجد نفسها تسهم في الثورة بغير وعي وقد تتعرض للاضطهاد والتعذيب من طرف المستعمر، مثل ما حصل مع:

---

[1] الرواية ص 51.

[2] الرواية ص 55.

[3] الرواية ص 57.

1-شخصية الجارة خديجة:

التي احتجزها وحبسها العسكر بسبب أخويها اللذان التحقا بجيش التحرير، "قالت إحداهن بتحسر: المسكينة خديجة، سيعذبونها حتى الموت ولكن ما تهمتها؟

التستر على الثوار واستقبالهم في بيتها"[1]

المسكينة قاموا باستجوابها وتعذيبها ولم تنجو من بطشهم وكل هذا بسبب اللذين ينقلون الأخبار للمستعمِر، لكن بالرغم من كل وسائل التعذيب التي تعرضت لهم في السجن إلا أنها بقيت صامدة وصامتة لم تخبرهم أو تتفوه بأي كلمة، " كانت المسكينة في حالة يرثى لها، أثوابها رثة، بها آثار دم .... قد يأسوا من استجوابها إذ لم تتفوه بكلمة واحدة طيلة احتجازها"[2].

وهذا الصمود أدى إلى استفزاز المستعمر الذي قام بإخراج خديجة من السجن مباشرة إلى الساحة العمومية للدوار، حيث تم قتلها وحرقها بطريقة وحشية أمام الملأ.

"في لحظة جنون صبُوا فوقها البنزين وأضرموا النار ... والعيون تترصص النظر، تشع بريقا مضعورًا، وصوت النسوة تولول يُسمع خارج البيوت".[3]

تم قتلها بهذه الطريقة الوحشية كي تكون عبرة لكل من يفكر بمساعدة الثوار.

[1] الرواية ص 43.
[2] الرواية ص 45.
[3] لرواية ص 46.

2-شخصية جدة الفتى:

عجوز كبيرة طاعنة في السن تستقبل الثوار في مزرعتها الكبيرة لتزودهم بالمأكل والمشرب، في حين تقوم "بإبعاد الرجال من المزرعة مؤقتا وإلا اتهموا بالتواطؤ مع الثوار... ليظن العدو .. أن النسوة أُجبرن على استقبالهم"[1].

كانت تتعاون هي وكناتها في تحضير ما لذ وطاب من أجل تقديمه لضيوفها المجاهدين "كانت النسوة رغم قلقهن منهمكات في إعداد الطعام، واحدة تحضر الكُسْكُسْ ... أما الأخرى تعجن الخُبز".[2]

وفي ليلية من ليلي الاستضافة اضطر الثوار للمبيت عندها بسبب الجو المضطرب وفي صباح تلك الليلة داهم العساكر المزرعة لعلمهم بأمر الثوار، "العسكر... يداهموننا إنهم داخل المزرعة ..."[3]

ومن ثم بدؤوا في تفتيش المنزل ليكتشفون الغرفة المغلقة التي كان الثوار بداخلها،" وهي واقفة واجهة، تفكر في طريقة خلاص يعود أحدهم يبلغ القبطان عن غرفة تستعصي على الفتح"[4]

يجبرون العجوز على فتحها والدخول إليها لتتحول الساحة إلى خراب ومعركة حقيقية، فيقتلون الثوار والمرأة العجوز، و"أول المصابين كانت العجوز التي قضت وهي تنظر اتجاه النسوة والأطفال، يطلق القبطان النار محتميا بجسمه".[5]

---

[1] الرواية ص53.

[2] الرواية ص 52.

[3] الرواية ص 56.

[4] الرواية ص 58.

[5] الرواية ص 60

ومن بعدها يحرقون المزرعة بما فيها، فهناك من يهرب وينفذ والبعض لم يمنع ويموت.

" تهرول النسوة خارجا مع أطفالهن هروبا من نار متأججة".[1]

رابعا: صورة المرأة المساندة الطيبة

تعد الطيبة نوع من السلوك الكريم اتجاه الناس، وهو عبارة عن سلامة الصدر وصفاء النفس ورقة القلب ونجد الشخص الطيب يعامل الناس بشكل جيد، ويكرمهم ويقلق عليهم، ويساندهم في مصائبهم دون انتظار مكافئة منهم.

وفي رواية "ما لم تقله التينة الهرمة" قدمت لنا الكاتبة مجموعة من الشخصيات التي صورت المرأة المساندة والطيبة، وتتمثل في:

1-شخصية عائشة:

هي امرأة تعيش في المدينة قامت باستقبال الجدة صافية وأدخلتها منزلها بعدما وجدتها جالسة في الطريق هي وحفيدتها الصغيرة مريم، "رق قلبها لمنظرها، ترددت قليلا ثم قالت: تعالي، أدخلي فالبرد شديد ... أسرعي ستموتين والصغيرة من شدة البرد".[2]

قامت بتدبير مرضعة لحفيدتها الصغيرة، وأصرت عليها بالبقاء والسكن معها لعملها بعدم وجود مكان آخر تلجأ إليه.

"هات الطفلة سآخذها إلى جارتي ترضعها فقد ولدت منذ شهر ولم تمانع".[3]

[1] الرواية ص 60.
[2] الرواية ص 63.
[3] الرواية ص 63.

لقد كانت معاملتها معها جد محترمة تفوق كل درجات الحنان والطيبة، ووفرت لها المأكل والمشرب والملبس.

"خذي هذا وانزعي عنك هذا الثوب المبلل".[1]

كما عالجتها من إصاباتها التي كانت في جسمها "أخذت تضع خليط الحناء أسفل القدمين وبين الأصابع المنتفخة ... ثم لفتهم بعناية شديدة تقطع من الأقمشة البالية".[2]

وحرصت على أن تخرجها من الجو الكئيب والوحدة التي كانت تحيط بها وأدخلتها في جو مرح لكي تنسى أحزانها، و عرفتها على الجارات لتستأنس معهم.

"حاولي أن تنهضي، فالجو جميل".[3]

2-شخصية صديقة مريم:

كانت بجانب مريم في كل المصائب خاصة بعد وفاة الجدة صافية، وقامت بمساندتها وحاولت جاهدة دعمها نفسيا لكي تتغلب على حزنها ولم تتخل عنها، فبذلت قصارى جهدها لكي لا تشعر مريم بال وحدة قائلة: "هوني على نفسك لا تستسلمي...أنا معك لا تخافي، ثم إن الحياة أمامك ستتزوجين وتنجبين أطفالا يملؤون عليك دنياك فكري في المستقبل فقط".[4]

وهنا كانت تحاول زرع الأمل والطموح في قلب مريم صديقتها لتستمر في حياتها بشكل طبيعي ولا تبقى متحسرة على فراق جدتها.

---

[1] الرواية ص 64.

[2] الرواية ص 64.

[3] الرواية ص 66.

[4] الرواية ص 16.

"إلى متى يستمر هذا العزف عن دنيا البشر؟ هذه من أعراض الاكتئاب".[1]

3-شخصية عمة صافية:

عمة مسنة تسكن في كوخ بعيد عن بقية النازل، استقبلت صافية بعدما مات زوجها وطرتها ضرتها،" ساقتها قدماها إلى عمة لها مسنة".[2]

لقد فرحت بولادة صافية وساعدتها في تربية ابنتها، و"لم تكن العمة تبخل عن صافية بشيء... تدمع عينها وهي تذكر تلك العمة... والتي ورثت عنها علم التطبب والأعشاب"[3] كانت خبيرة في التمريض والتداوي بالأعشاب وقامت بتعليم صافية مِن خبرتها.

خامسا: صورة المرأة الإنسانية:

الإنسانية هي اعتقاد نشط بقيمة الحياة البشرية، حيث يمارس البشر المعاملة الكريمة ويقدمون المساعدة للبشر الآخرين لتقليل المعاناة وتحسين الظروف الإنسانية، لأسباب أخلاقية وإثارية ومنطقية، تتمثل بعض الجوانب في مناصرة حقوق الإنسان والمساعدات الإنمائية والأعمال الخيرية، كما تتجلى لنا صفة الإنسانية في:

1-شخصية نتالي:

هي امرأة فرنسية من المُعمرين تعيش في منزل كبير، استضافت الجدة صافية بعد التّردد الذي كان في بداية الأمر، لكن منظر الطفلة الصغيرة تتلوى أثر فيها، فقامت

[1] الرواية ص 110.
[2] الرواية ص 91.
[3] الرواية ص 92.

بإدخالهم واستقبالهم، "لكنها لانت في آخر المطاف... ما جعلها تنزل بسرعة إلى الأسفل لتفتح الباب وتشير للمرأة بالدخول".[1]

تُكمل الجدة صافية بقية حياتها في ذلك المنزل الكبير مع نتالي، يتَشاركان أحزانهما، وأسرارهما معا، كما كانت تعاملها باحترام رغم اختلاف الجنسيات وعداوة البلدين (فرنسا والجزائر)، اختلاف اللغات أيضا، "والآن كيف نتفاهم؟ حسنا ... لنجرب لغة الإشارات".[2]

كما علمتها أتيكيت المدينة والمنازل الفاخرة، "تعلمت فيه المرأة القادمة من قلب الريف أشياء كثيرة تعلمت الطبخ الراقي وكيفية تقديمه على طاولة مزينة بالأنية الفاخرة."[3]

2-شخصية مونيكا

امرأة فرنسية الأصل كانت تعيش في الحوش، صاحبة الضحكة الصاخبة متزوجة بطبيب فقير تعمل ممرضة مع زوجها تساعده في معالجة المرضى، كما كان لها "نشاطات سياسية غير الطب والتمريض كانوا على صلة بالثورة ضد الإستعمار"[4].

كانت تتطوع في معالجة الثوار والفقراء والمعوزين، "كان الرجل فدائيا أصيب وهو يُنَفذ عملية ضد الجنود الفرنسيين، كان الرّجل يتلوى من الألم، ... أخرج الرصاصة بمهارة عجيبة ليترك المجال لمونيكا أن تخيط الجرح وتضمده."[5]

[1] الرواية ص 76.
[2] الرواية ص 77.
[3] الرواية ص 103.
[4] الرواية ص 70.
[5] الروائية ص 71.

فبالرّغم من أنها من أصول فرنسية إلا أنها كانت تساعد الثوار الجزائريين وتساندهم وتقدم لهم الأدوية وبقيت مستمرة في تقديم العون إلا أن اِكتُشف أمرها هي وزوجها فاضطرت للهروب من الحوش "رجل يرتدي ملاأة امرأة يخبئ وجهه ... يخبرها أن زوجها إلتحق بالثوار لأن السلطات الفرنسية كشفت أمره وعليها أيضا المغادرة فورا قبل مداهمة البيت واعتقالها."[1]

سادسا: صورة المرأة والزواج

يعد الزواج ظاهرة اجتماعية ورابط مقدس بين الرجل والمرأة ينتج عنه التواد والتآلف والسكن، يكون أساسه المودة بين الزوجين لتأسيس عائلة متماسكة، كما يعتبر الزواج أهم مرحلة للفتاة حيث تنتقل الفتاة من بيت أهلها إلى بيت زوجها وتتحول حياتها من فتاة إلى امرأة ناضجة تتحمل مسؤولية زوجها وأولادها وبيتها.

وفي رواية "ما لم تقله التينة الهرمة"، تتجسد لنا صور مختلفة عن الزواج والمرأة المتزوجة حيث لكل زوجة حكاية مختلفة عن الأخرى.

1-شخصية أم الجدة صافية:

هي امرأة مطيعة لزوجها تلبّي كل طلباته التي لا تنتهي، فقد كان زوجها سريع الغضب وسيء الطباع، منفعل ولا يسمع لأحد ولا يقبل مجادلة امرأة له خصوصا إذا كانت زوجته "تحتمي أمها بالصمت كفايتها لدرايتها بطباع زوجها"[2] والمسكينة كانت تتحمل طباعه السيئة ولا تتجرأ أن تجادله بكلمة ،"كانت خجولة لا يكاد يسمع صوتها تخاف زوجها وتتقي غضبه لا تناقش له أمرا ولا تعصيه أبدا"[3]، حتى عندما أراد تزويج

[1] الرواية ص 73.
[2] الرواية ص 85.
[3] الرواية ص 84.

صافية لرجل كبير في السن وهي طفلة صغيرة لم تستطيع زوجته الرفض أو الإعتراض على قراره رغم أنها كانت غير موافقته، فيما بينها عن هذا الزواج.

كما نجد أيضا نموذج آخر للمرأة الزوجة والمتمثل في:

2-شخصية ميمون:

امرأة ذات أصول إنسانية وصاحبة الروح المرحة تعيش في الحوش وكانت تعاني من مشاكل زوجها الذي يُضيِّع ويبذر أمواله على القمار "يا لها من مسكينة إلى متى ستظل تتحمل هذا الرجل المفلس دوما".[1]

فالمسكينة تتحمل إدمانه على القُمار وإفلاسه وليس هذا فقط فقد كانت تصبر على نوبات غضبه مكتوفة الأيدي ليس بيدها حيلة لتغيير طباعه الفاسدة ،" لم يعد لميمونة أسرار فزجاج نافذتها مكسر حطّمه زوجها في نوبة غضبه، قبض راتبه بالأمس وضيعه في القمار".[2]

3-شخصية صافية:

تزوجت صافية زواج تقليدي وهي طفلة صغيرة حيث قام الأب بتزويجها برجل مسن دون درايتها أو شرح لها الموضوع، " لم تكن العروس سوى صافية التي أدركت ذلك أخيرا وكان عمرها لا يتجاوز الثالثة عشر كانت المسكينة في حالة ذهول، لم يخبرها أحد بما يجري".[3]

[1] الرواية ص 67.
[2] الرواية ص 67.
[3] الرواية ص 87.

في أول يوم بدأت معاناتها مع ضرتها الشريرة وكانت تعاني من ظلمها كل يوم إلا أن زوجها يعوّضها عما تفعله بها ضرتها فقد كان سندها وحاميها من شر زوجته الأولى.

"هكذا كان يؤنسها كلما خلا بها يمسح دمعتها فينسيها ضرتها المخيفة ويزيل ما تكبدته في أثناء النهار من مشاق ومعاناة"[1]

فقد أصبح سندها الوحيد بعد ما تخلى عنها أبوها وقام بتزويجها لأجل قدر من المال، حيث وجدت الأمان والإستقرار معه "إذ لمست فيه حنوا مشوبا بإشفاق، لم تلمسها في أبيها القاسي".[2]

" كانت تحبه إذا حبا صامتا، خجولا، كيف لا وقد كان ملاذها وحاميها الوحيد".[3]

سابعا: صورة المرأة الحقودة

الحقد شعور إنساني سلبي يؤدي إلى اِنتشار المشاكل والبغضاء بين الناس حيث يعتبر من أكثر المشاعر التي قد تقضي على العلاقات الإنسانية بشكل كبير وتسبب الضرر للشخص الحاق، للحقد معان كثيرة منها: الضغن والإنطواء على البغضاء، حفظ العداوة في القلب حيث يقود للشخص المحقود عليه بالهلاك فالشخص الحاقد ينتظر الفرصة المناسبة ليستطيع الإنتقام من الشخص الذي يحقد عليه.

وتتجلى هذه الصفة في شخصية ضرة الجدة التي جسدت لنا صورة المرأة الحقودة التي كانت تضايق صافية من شدة كرهها لها وغيرتها منها منذ أول يوم "استقبلتها بنظرة حاقدة قائلة: كفاك نوما ... هيا انهضي فالعمل كثير".[4]

---

[1] الرواية ص 89.

[2] الرواية ص 88.

[3] الرواية ص 84.

[4] الرواية ص 88.

ظلت تعاملها أسوأ معاملة و"تحرض أولادها ضدها حينما يطيل الزوج الغياب في الحقل"[1] وتلزمها الأعمال الشاقة ولم ترحمها "بل تظل تملي عليها الأوامر وتكلفها بأصعب الأعمال حتى وهي حبلى فتعرضت للإجهاض أكثر من مرة".[2]

وكل هذا بسبب غيرتها منها لأنها أجمل منها وأصغر منها سنا، فقد كانت حقودة جدا لدرجة أنها كل هذه التصرفات لم تشفي غليلها حتى بعد ما مات الزوج بسبب مرض الطاعون، قامت بإلقاء اللوم على صافية المسكينة وطردتها من المنزل واعتبرتها فال شر ونحس عليهم "لم نر الخير في هذا البيت منذ أتيت لم تجلبي سوى المصائب لا أريدك بيننا، بل لا أريد رؤيتك ما حييت".[3]

ثامنا: صورة المرأة العاشقة

يعرف الحب بأنه ميل قلب إلى قلب آخر أو تعلق قلب بآخر ويكون ذلك باجتماع مشاعر قوية في أعماق شخص ما، إلا أنّ العشق هو أعلى مرتبة من الحب و مرحلة متقدمة منه، فهو تعلق القلب بشيء وحبه حبا شديدا وهو عمى الحس عن إدراك عيوب المحبوب، كما نجد العشق يختلف لدى كل من المرأة والرجل فالمرأة العاشقة أكثر عاطفية حيث يصبح القلب هو الذي يسيطر على أفكارها وقراراتها وتصبح القرارات التي تأخذها أكثر عاطفية.

وفي هذه الرواية تتجلى لنا صورة المرأة العاشقة في:

[1] الرواية ص 88.
[2] الرواية ص 89.
[3] الرواية ص 90.

1-شخصية نتالي:

التي ليس لديها إخوة وتعاني من إهمال زوجها الذي تعرض إلى إصابة بليغة ونقل إلى باريس، قطعت علاقتها به ورفضت الذهاب معه ومن ثم وقعت في حب صديقه الذي كان يأتي إليها من حين إلى آخر ليعلمها بأخبار زوجها الصحية.

"عاد صديق بيار يدق بابي مجددا من حسن حظي أنه حضر في الصباح، وكنت في كامل أناقتي ...سألني كيف لامرأة جميلة مثلي أن تبقى وحيدة؟"[1]

أصبحت العلاقة وطيدة وحميمية بينهما فتعلقت به كثيرا وتحبه حب جنوني، كان يلتقيان في المنزل ليلا ويأتي متخفيا فقد كان متزوجا ولديه أولاد إلا أن هذا الأمر لم يهم نتالي لأنها تعشقه، "أنا قانعة بهذا الفُتات من السعادة التي يمنحني إياها"[2]

"هو مؤنسي الوحيد، صديقي، حبيبي، لا يمكن العيش بدونه".[3]

فالوحدة التي كانت تحيط بها ونقص الحنان والاهتمام جعلها تصب كل حبها وشغفها لحبيبها ميشال وكانت جد سعيدة في الأوقات التي تمضيها معه. "ضحكات امرأة عاشقة سعيدة ترفرف في زوايا البيت الكبير تتراجع أطباق الأموات وتختفي"[4]

تغيرت حياتها من امرأة وحيدة يائسة إلى امرأة سعيدة عاشقة كأنها تلد من جديد وتنظر إلى الحياة بإيجابية.

---

[1] الرواية ص 127.

[2] الرواية ص 81.

[3] الرواية ص 81.

[4] الرواية ص 81.

"إنني أحلم وأكتفي بالحلم وأحلق في سماء صافية... قلبي يخفق من فرط سعادته ... الحياة من جديد".[1]

تاسعا: صورة المرأة الأم

تلعب الأم دورًا مهمًا في تربية الأبناء وتنمية الصفات الأخلاقية الحميدة فيهم، فهي المعلمة، المرشدة والممرضة لطفلها كما يقول الشاعر حافظ ابراهيم:

- الأُمُّ مَدرَسَةٌ إذا أَعدَدتَها أَعدَدت شَعبًا طَيِّبَ الأَعراقِ.[2]

فهنا الشاعر يُعبر عن قيمة الأم ومدى قوة مكانتها في تنشئة الجيل الصاعد وبِناء المجتمع فهي معجزة من الله وهبها حيث وُضعت الجنة تحت قدميها فكانت مصدر للعطف والحنان والتضحية وقد صورت لنا الكاتبة في نصها الروائي " لما لم تقله التينة الهرمة " الأم في عدة شخصيات نذكر منها:

1-شخصية أم صافية:

كانت تحب ابنتها وتبذل كل بوسعها لحمايتها وتحقيق سعادتها وتحاول جاهدة تعويضها عن حنان الأب الذي كان قاسي في معاملته مع ابنته وزوجته، "تفرح صافية لكن سرعان ما تعود البسمة حينها تجلس إليه أمها تشاركها لعبها وتخيط معها فساتين لعرائسها الكثيرة"[3]

كانت رافضة لزواج ابنتها الصغيرة وهي ابنة الثالثة عشر من رجل مسن، لكن ما باليد حيلة، فمن جهة تريد ان تبقى بنتها الصغيرة وتكبر معها ومن جهة أخرى لا تستطيع

[1] الرواية ص 127.

[2] حافظ ابراهيم، ديوان الأم، طبعه وصححه و شرحه وركبه ، أحمد أمين.

[3] الرواية، ص85.

الجدال أو اعتراض قرار زوجها،" أما أمها فكان جالسة مهمومة تنظر إلى ابنتها نظرة اشفاق وحنو" [1]

وبقيت حزينة على حال طفلتها التي ستتزوج وتذهب إلى رجل كبير في السن لديه زوجة وأولاد.

"مر أسبوع وأمها مهمومة قد فارقتها ابتساماتها"[2]

كما نجد أيضا:

2-شخصية صافية:

مثلت دور أم لبنتها الوحيدة التي أنجبتها وهي في بيت عمتها بعدما طردتها ضرتها من المنزل ومات زوجها هناك، تغيرت حياتها وعاد إليها الأمل والبسمة فورا عندما دخلت ابنتها إلى حياتها فعوضتها عن كل الأحزان ودبت فيها الحياة من جديد .

"صغيرتها تملأ الدنيا صراخا، تعوضها عن فقدان زوجها الذي كانت تحتمي به وتستند عليه"[3]

قامت بكل واجبها اتجاه بنتها تعاونت هي وعمتها في تربيتها وتوفير كل احتياجاتها، وبعد ما كبرت البنت وتزوجت أصبحت تزور أمها من فترة إلى أخرى ليكون يوم ولادتها وهي ضيفة عند امها (صافية)، " تتشبث بثوب أمها بقوّة كلّما عاودها الوجع، ما لعمل؟ فقد فأجابها المخاض ليلا وهما وحيدتان".[4]

---

[1]- الرواية، نفس الصفحة

[2]- الرواية ، ص 92.

[3]- الرواية، ص92.

[4]- الرواية، ص 37.

بذلت الأم صافية كل ما بوسعها لتخفف من ألم بنتها ساعية لتدبير مولدة تساعد بنتها في الولادة بالرّغم من خطورة الحال في الخارج بسبب العسكر والجو المضطرب.

" لم تعد تشعر بقدميها من قساوة البرد عليها أن تقاوم الصقيع وأن تتحمل الجوع من أجل ابنتها التي تركتها تتألم وحيدة"[1]

"لم تعد تحس بأطرافها"[2] لكنها تتأخر في إيجاد داية لابنتها فحينما تعود تجد بنتها قد ماتت من شدة الم الولادة والجوع والبرد.

وأطلق صافية صرخة مدوية إذ رأت ابنتها العزيزة جثة هامدة في زاوية الكوخ قد نزفت نزيفا شديدا"[3]

عاشرا: صورة الحفيدة

يعد الحفيد أحد أولاد الإبن او الإبنة لشخص مَا وهو قرة العين وبلسم الروح، تلك النعمة العظمى من الله تعالى {وَاللهُ جَعَلَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَجَعَلَ لَكُم مِّنْ أَزْوَاجِكُم بَنِينَ وَحَفَدَةً وَرَزَقَكُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ}.[4]

فمكانة الحفيد مثل الإبن وقد يكون اكثر غلاوة ،وفي روايتنا تمثلت صورة الحفيدة في:

1-شخصية مريم:

حفيدة صافية والتي عاشت كُل حياتها مَع جدتها فهي كل ما تملك كانت قريبة جدًا منها ومتعلقة بها.

---

[1]- الرواية، ص38.

[2]- الرواية، ص39.

[3]- الرواية، ص40.

[4] -سورة النحل الآية ،72.

هذا ما أدى إلى عدَم تقبل وفاة جدتها ودخلت في حالة صعبة من الاكتئاب والحزن، كما بقيت تلوم في نفسها لأنها لم تشعر بألم ومرض جدتها قبل الموت: "آه جدتي ... تجهش بالبُكاء أكنت تشعرين بدنوّ أجلك وأنا غافلة؟"[1]

تضل تتذكر في أيام طفولتها والأيام الجميلة التي قضتها مع جدتها ووعودها لها " لابدّ من التفوق، هكذا وعدت جدّتها، لكن الحزن الغامر يكرسها."[2]

كل هذه الذكريات والتفكير فيها زادت سوءًا في حالها فأصبحت مهملة في دراستها، مستسلمة للحياة وغير مبالية بمستقبلها "مر شهر على موت الجدة ولا تزال مريم غارقة في حزنها، ضائعة."[3]

لقد سعت صديقتها إلى إخراجها من حالة الإكتئاب بالترفيه عنها ومواستها لكن بدون فائدة فموت جدتها أثر بها كثيرا.

" إلى متى يستمر هذا العزوف عن دنيا البشر؟ هذه من أعراض الإكتئاب"[4]

[1]– الرواية ، ص18.

[2]– الرواية، ص26.

[3]– الرواية، ص110.

[4]– الرواية، ص110.

خاتمة

خاتمة

لقد خلصنا في دراستنا لموضوع صورة المرأة في رواية "ما لم تقله التينة الهرمة" إلى جملة من النتائج ، نجملها فيما يلي:

- ✓ لَم تتفق الآراء النقدية على مفهوم الأدب السنوي بسبب اختلاف وجهات النظر حول المضمون وجنس الأديب، ويعد الأدب النّسوي معقد بسبب الإلتباس بين المصطلحات منها (النسائية، النسوية، الأنثوية).
- ✓ تعرُض المرأة الجزائرية في طريقها إلى عدة عراقيل أدت إلى تأخر دُخولها عالم الأدب بصفة عامة والرواية بصفة خاصة.
- ✓ اعتمدت الرواية النسوية على موضوعات متنوعة (حب، زواج، سياسة، إرهاب).
- ✓ لقد جسدت رواية "مالم تقله التينة الهرمة" عدة صور للمرأة خلال فترة الاستعمار.
- ✓ كشفت رواية "مالم تقله التينة الهرمة" عن حالة الفقر والجوع والقهر التي كان يعيشها الشعب الجزائري بسبب الاستعمار الفرنسي.
- ✓ استطاعت الكاتبة الجزائرية صنع مكانه في الساحة الأدبية وخاصة في جنس الرواية الذي اتخذته وسيلة لبث همومها.
- ✓ لقد مرت الكتابة النسوية الحديثة بمجموعة من المراحل حتى تصل إلى ماهي عليه اليوم، فقد مرّت بفترة المقال الصحفي" الصورة القصصية، القصة، الرواية.
- ✓ يعد البحث حول صورة المرأة استثمار حقيقي في المجال الأدبي والعلمي، فموضوع المرأة يعد دراسة تأسيسية لقضايا هامة تفيد المجتمع كونها طرفًا أساسيًا في تطويره، نظرًا للحضُور المكثف للمرأة في الأجناس الأدبية فأغلب الروايات تعتمد على وجود المرأة بصورة دائمة.
- ✓ أثبتت الرواية النسوية الجزائرية أنها قادرة على العطاء بالرّغم من الصعوبات التي واجهتها أثناء الظهور.

- ✓ تنوع الصور داخل الرواية
- ✓ معظم الشخصيات النسائية في الرواية يعانين اغترابا نفسيا داخليا في واقعهم المعيشي ويحاولن التغلب عليه ومسايرة الواقع.

قائمة المصادر والمراجع

1-القرآن الكريم

المصادر

1-صالحة العراجي، رواية مالم تقله التينة الهرمة، دار ميم للنشر، قسنطينة، الجزائر، 2015

المراجع:

معاجم ومجلدات

1- إبراهيم مصطفى حامد عبد القادر، أحمد حسن، محمد علي النجار، معجم الوسيط ج1، المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع، اسطنبول د.ت.د.ط.
2- ابن المنظور، لسان العرب ،دار صادر بيروت، المجلد الأول، مادة (ن س ء).
3- ابن منظور، لسان العرب، تحقيق: أبي الفضل جمال الدين بن مكرم، المجلد 8، دار صادر، بيروت، لبنان، 2005، ط4.

الكتب:

1-عيسى فنوح، أدبيات عربيات، ط1، 1994،79.
2-إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، مطبعة لجنة البيان العربي ط2، 1950.
3- ابراهيم سعدي، دراسات ومقالات في الرواية، منشورات السهل، 2009، الجزائرية العاصمة، الجزائر.
4- أحلام مستغانمي، الأسود يليق بك، دار العزة والكرامة للكتاب، الجزائر، ط7، 2013.
5- أحلام مستغانمي، ذاكرة الجسد، دار الأدب للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط26، 2010.

6- أحلام مستغانمي، فوضى الحواس، دار الآداب، بيروت، لبنان، ط20، 2011.
7- أحمد أبو سعد، فن القصة، ج1، منشورات دار الشرق الجديدة، 1959.
8- أحمد دوغان، الصوت النسائي في الأدب الجزائري العاصر، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر، (دط)، 1982.
9- أحمد سيد محمد، الرواية الإنسانية وتأثيرها عند الروائيين العرب، (محمد ديب، نجيب محفوظ)، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1989.
10- أرسطو، الخطابة، تر: عبد القادر قنيني، إفريقيا الشرق، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 2008.
11- آمنة بلعلي، المتخيل في الرواية الجزائرية (من المتماثل إلى مختلف)، دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، 2006، الجزائر.
12- باديس فوغالي، التجربة القصصية النسائية في الجزائر، منشورات اتحاد الكتاب الجزائريين، الجزائر، ط1، 2002.
13- بايزيد فاطمة الزهراء، الكتابة الروائية العربية بين سلطة المرجع وحرية المتخيل.
14- بثينة شعبان، مائة عام من الرواية النسائية العربية، 1899-1999، دار الآداب، بيروت، ط1، 1999.
15- بشرى موسى صالح، الصورة الشعرية في النقد الغربي الحديث، المركز الثقافي الغربي، بيروت ط1، 1994.
16- بطرس خلاق، نشأة الرواية العربية بين النقد والايديولوجية،(الرواية العربية؛ واقع وآفاق)، دار بن رشد للطباعة والنشر، ط1، 1981، بيروت، لبنان.
17- بنور عائشة، سقوط فارس الأحلام، منشورات نور شاد، بئر توتة، ط1، 2009.
18- جابر عصفور، الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي عند العرب، المركز الثقافي العربي، بيروت ط3، 1992.

19- جعفر يايوش، الأدب الجزائري الجديد، التجربة والمال، GASC المركز الوطني للبحث في الأنتروبولوجية الاجتماعية والثقافية، الجزائر، 2007.

20- حسن الطبل، الصورة البيانية في الموروث البلاغي، مكتبة الإيمان بالمنصورة ط1، 2005.

21- حسين مناصرة، النسوية في الثقافة والإبداع، دار الكتاب العالمي، الأردن، ط1، 2008.

22- حسين مناصرة، النسوية في الثقافة والإبداع، عالم الكتب الحديث، ط1، إربدد، الأردن، 2008.

23- حفناوي بعلي، جماليات الرواية النسوية الجزائرية، تأنيث الكتابة، وتأنيث بهاء المتخيل، دار البازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان الأردن، دط، 2015.

24- الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين تروتح، عبد الحميد هنداوي، ج2، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2002، 1424 هـ.

25- ربيعة جلطي، عرش معشق، منشورات الاختلاف، الجزائر، 1434، ط1، 2013.

26- رشيدة بن مسعود، المرأة والكتابة (الاختلاف وبلاغة الخصوصية)، إفريقيا الشرق، المغرب، بيروت، ط2، 2002.

27- رياض القرشي، النسوية، قراءة في الخلفية المعرفية لخطاب المرأة في الغرب، دار حضرة موت للدراسات والنشر، اليمن،ط1، 2008.

28- رئيسة موسى كريزم: عالم أحلام مستغانمي الروائي، دار زهران للنشر والتوزيع، ط2، 2011، عمان، الأردن.

29- زكي مبارك، الموازنة بين الشعراء، مؤسسة هنداوي، القاهرة، د.ط، 2011.

30- زهور كرام، السرد النسائي العربي (مقاربة في المفهوم والخطاب)، شركة النشر والتوزيع المدارس، ط1، لدار البيضاء، 2004.

31- زهور ونسي، جسر للبوح وآخر للحنين، دار زرياب، الجزائر، 2006.

32- زهور ونيسي، لونجة والغول، منشورات اتحاد كتاب العرب، دمشق، ط1، 1993.

33- سارة جامبل، النسوية وما بعد النسوية تر: أحمد الشامي، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ط1، 2002.

34- سعيد إدوارد، الثقافة الإمبريالية، ترجمة، كمال أبو ديب، دار الأدب، بيروت، ط2، 1992.

35- سعيد يقطين، قضايا الرواية العربية الجديدة ، لوجود والحدود، الدار العربية للعلوم ناشرون، ط1، بيروت، لبنان، 2012.

36- سليمة غزالي، عاشق شهرزاد، ترجمة عبد الرزاق عبيد، دار مرسي، الجزائر، 2002.

37- سمر روحي الفيصل، الرواية العربية ومصادر دراساتها ونقدها، وزارة الثقافة الهيئة العامة، السورية للكتاب، 2010، دمشق، سوريا.

38- سمير علي الديلمي، الصورة في التشكيل اللغوي، دار الشؤون الثقافية العامة، العراق، بغداد، ط1، 1990..

39- سيد حامد النساج، بانوراما الرواية العربية الحديثة، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة دت، ط2.

40- سيسل دي لويس، الصورة الشعرية، تر: أحمد نصيف الجناني وآخرون، دار الرشيد، بغداد، ط1، 1982.

41- عاشور شرقي، الكتاب الجزائريون قاموس بيوغرافي تعريب مصطفى ماهي، دار القصبة للنشر، الجزائر، دط، 2007.

42- عامر رضا، الكتابة النسوية العربية من التأسيس إلى إشكالية المصطلح.

43- عامر مخلوف، الرواية والتحولات في الجزائر، منشورات إتحاد الكتاب العرب، 2000، دمشق، سوريا.

44- عايدة أديب بامية: تطور الأدب الجزائري، ديوان المطبوعات الجامعية، ط1، الجزائر.

45- عبد الحميد بن هدوقة، الملتقى الدولي الثامن للرواية، مطبعة إفتتاح برج الكيفان، الجزائر، 2004.

46- عبد العزيز النجار، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، ط4، 2004.

47- عبد القادر القط، الإتجاه الوجداني في الشعر العربي المعاصر، مكتبة الشباب، د.ط ، 1988.

48- عبد الله أبو هيف، الابداع السردي الجزائري، الجزائر العاصمة، الثقافة العربية، 2007، الجزائر.

49- عبد الله الغذامي، المرأة واللغة، المركز الثقافي العربي، بيروت، 1996.

50- عبد المحسن طه بدر، تطور الرواية العربية الجديثة في مصر دط، 1983.

51- عز الدين اسماعيل، الشعر العربي المعاصر، دار العودة للثقافة، بيروت، ط2، 1981.

52- عصام واصل، الرواية النسوية العربية، مبادلة الأنساق وتقويض المركزية، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع،ط1، 2018.

53- علي البطل، الصورة في الشعر العربي حتى أواخر القرن الثاني الهجري، دار الأندلس للطباعة والنشر والتوزيع، ط2، 1981.

54- علي عباس علوان، تطور الشعر العربي في العراق، دار الشؤون الثقافية العامة، د.ط، 1995.

55- عمر قينة: في الأدب الجزائري الحديث، ديوان المطبوعات الجامعية، 1995، الجزائر.

56- غلال سقومة، المتخيل والسلطة، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2000

57- فتيحة أحمد بوروينة، الهجالة، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2009.

58- فضيلة الفاروق، اكتشاف الشهوة، رياض الريس للكتب والنشر، بيروت، يناير، 2006.

59- فضيلة الفاروق، تاء الخجل، دار رياض الريس، بيروت، لبنان، ط2، 2004

60- الفيروز آبادي، القاموس الحيط، تح، أبو الوفاء نصر الهوريني، دار الكتب العلمية، بيروت، ط3، 2009، لبنان.

61- كامل حسن البصير، بناء الصورة الفنية في البيان العربي، مطبعة المجمع العلمي العراقي، د.ط 1987م/ 1407 هـ.

62- الكبير الداديسي، أزمة الجنس في الرواية العربية، نون النسوة، الرحاب الحديثة للنشر والتوزيع، بيروت ،لبنان، ط1، 2017.

63- كريمة العمري، نقش على جدائل امرأة، دار الشرق، الجزائر، 2008.

64- مالكي حليمة، من وحي الآلام، موفم للنشر، الجزائر، 2007.

65- مجموعة من المؤلفين، المنجد في اللغة العربية المعاصرة، دار المشرق، بيروت ط2، د.س.

66- محمد الدغومي، الرواية المغربية والتغيير الاجتماعي، مطابع إفريقيا، الشرق د.ط، 1991.

67- محمد ناصف، الصورة الأدبية، دار الأندلس للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت لبنان، ط3، 1983.

68- مريم لجيار، تحت المطر، دار الهدى للنشر والتوزيع، الجزائر.

69- مصطفى فاسي، دراسات في الرواية الجزائرية، دار القصبة للنشر، 2000، الجزائر.

70- مليكة مقدم، الممنوعة، ترجمة محمد ساري، منشورات الاختلاف، الجزائر.

71- نبيل سليمان، جماليات وشواغل أدبية، منشورات إتحاد الكتاب العرب، 2003، دمشق، سوريا.

72- نفسية الأحراش، "كتابات امرأة عايشت الأزمة، منشورات جمعية المرأة في اتصال، ط1، 2002.

73- هالة كمال، النقد الأدبي النسوي، سلسلة ترجمات نسوية، مؤسسة المرأة والذاكرة (دب)، ط1، 2005.

74- واسيني الأعرج: إتجاهات الرواية العربية في الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، 1986، الجزائر، ص 130.

75- وائل علي فالح الصمادي، صورة المرأة في الرواية، سحر خليفة، دروب النشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2010،.

76- ياسمينة صالح، أحزان امرأة من برج الميزان، منشورات جمعية المرأة في اتصال ، الجزائر.2002 .

77- ياسمينة صالح، بحر الصمت، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2001.

78- يوسف محمد رضا، معجم العربية الكلاسيكية والمعاصرة، مكتبة لبنان للنشر والتوزيع، بيروت، ط1، 2002.

79- يوسف وغليسي، خطاب التأنيث، دراسة في الشعر النسوي الجزائري، جسور للنشر التوزيع، الجزائر، ط1، 2013.

أطروحات ورسائل ماجيستير

1- فتحي إبراهيم، معجم المصطلحات الأدبية، المؤسسة العربية للنشر المتحدين، تونس، 1988. نقلا عن صالح مفقودة صورة مفقودة، صورة المرأة في الرواية الجزائرية، رسالة ماجستير، جامعة منتوري قسنطينة، 2001-2002.

2- هبة محمد سلمان الجميلي، الصورة الفنية عند الشعراء العميان، بحث مقدم لاستكمال رسالة الماجستير، بغداد، 2010.

3- بلغيث عبد الرزاق، الصورة الشعرية في تجربة الشاعر عز الدين ميهوبي، بحث مقدم لاستكمال متطلبات الماجستير، جامعة الجزائر، كلية الآداب واللغات، 2009-2010.

4- سعيد بن بوزة، الهوية والاختلاف في الرواية النسوية في المغرب العربي، رسالة دكتورة، إشراف الطبيب بودربالة، معهد اللغة العربية وآدابها، جامعة الحاج لخضر باتنة، 2007-2008.

المجلات

1- أحلام معمري إشكالية الأدب السنوي بين المصطلح واللغة، مجلة مقاليد، ورقلة، ع2، ديسمبر 2011.

2- سامية إدريس، الروائيات وخصوصية الكتابة النسوية ذات الطابع فرسي، مجلة الخطاب، العدد 115، جامعة عبد الرحمان ميرة ، بجاية، د.ت.

3- شريبط أحمد، نون النسوة في الأدب الجزائري، مجلة أمال، (دراسات مقالات)، عدد 2 الجزائر، ديسمبر 2008.

4- عامر رضا، الكتابة النسوية العربية من التأسيس إلى إشكالية المصطلح، الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، معهد اللغة، الأدب العربي، المركز الجماعي ع، الحفيظ بوالطوف، ميلة، ع15، جانفي 2016.

5- عبد المجيد إي، النسوية والأدب النسوي الحديث، مجلة بحثية نسوية محكمة، قسم اللغة العربية، المجلد 8، كلية الجامعة ترونتيزنم، كيرالا، الهند، 2016.

6- فاروق سلطاني، الرواية النسوية الجزائرية (مسارات النشأة وخصوصية المنجز السردي)، مجلة إشكالات في اللغة والأدب، المجلد 9، العدد 3، 2020.

7- فضيلة الفاروق، التجربة الإبداعية النسائية في الجزائر، مجلة نزوى، ع 36، جويلية 2009.

8- مجلة الرسالة، المجلد الثاني، السنة الثانية، العدد 64.

9- مفقودة صالح، السرد النسائي في الأدب المعاصر، مجلة المخبر، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر، ع1، 2004.

10- يمينة عجناك، التجربة الإبداعية النسائية في الجزائر، مجلة إشكالات في اللغة والأدب، ع8، 2015.

11- يمينة عجناك، قضايا المرأة في الكتابة النسائية في الجزائر، زهور ونيسي نموذجا، مجلة التبين الجاحظية، ع36، 2011.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

المحتوى	الصفحة
شكر	–
إهداء	–
مقدمة	أ
الفصل الأول: ماهية الأدب النسوي	
المبحث الأول: الأدب النسوي وتعدد المصطلح	7
أولا: تعريف الأدب النسوي	7
ثانيا: إشكالية مصطلح الأدب النسّوي	10
المبحث الثاني: تطور الكتابة النسوية الجزائرية	18
أولا: نشأة الكتابة النسوية الجزائرية	18
ثانيا: التجربة الإبداعية النسائية في الجزائر	20
المبحث الثالث: ظهور الكتابة النسوية الجزائرية	26
أولا: عوامل تأخر الأدب النسوي	26
ثانيا: الدوافع التي حفزت لظهور الأدب النسوي الجزائري	28
الفصل الثاني: صورة المرأة في الرواية النسوية الجزائرية	
المبحث الأول: ماهية الصورة	34

أولا: مفهوم الصورة	34
ثانيا: أنواع الصورة	38
المبحث الثاني: عموميات حول الرواية الجزائرية	42
أولا: تعريف الرواية	42
ثانيا: نشأة الرواية الجزائرية	45
المبحث الثالث: الرواية النسوية الجزائرية	51
أولا: خصائص الرواية النسوية الجزائرية	51
ثانيا: قضايا الرواية النسوية	54
ثالثا: من أعلام الرواية النسوية الجزائرية	66
الفصل الثالث: صورة المرأة في رواية مالم تقله التينة الهرمة لصالحة العراجي	
المبحث الأول: نظرة شاملة للرواية	72
أولا: التعريف بالروائية: "صالحة العراجي"	72
ثانيا: ملخص الرواية	74
المبحث الثاني: أنواع صورة المرأة في الرواية	76
أولا: صورة المرأة الجدة	76
ثانيا: صورة المرأة القوية والشجاعة	78

ثالثا: صورة المرأة والثورة	79
رابعا: صورة المرأة المساندة الطيبة	82
خامسا: صورة المرأة الإنسانية	84
سادسا: صورة المرأة والزواج	86
سابعا: صورة المرأة الحقودة	88
ثامنا: صورة المرأة العاشقة	89
تاسعا: صورة المرأة الأم	91
عاشرا: صورة الحفيدة	93
خاتمة	96
قائمة المصادر والمراجع	99
فهرس المحتويات	109